إنّ من البَيَانِ لَسِحراً

كُنْ خَطِيباً

الجزء الثاني

تأليف

رحمت الله أصغر النيبالي

عنوان المراسلة

مكتبة الكتاب والسنة، رائي بريلي.

الطبعة الأولى: ذى قعده ١٤٢٨هـ/ نوفمبر ٢٠٠٧م

تولى الطبع والتوزيع

الأستاذ/ نياز أحمد الندوي البستوي

يطلب من:

- المكتبة الندوية، دارالعلوم لندوة العلماء، لكناؤ.
- مكتبة الفرقان، نظير آباد، لكناؤ.
- مكتبة الإسلام، گوئن روڈ، لكناؤ.
- المكتبة النعيمية، ديوبند، سهارنفور.
- دارالكتاب، ديوبند، سهارنفور.
- مكتبة الإمام السيد أحمد بن عرفان الشهيدؒ، رائي بريلي.
- المجمع الإسلامي العلمي، كراتشي. (باكستان)

محتويات "كن خطيباً"

الجزء الثاني

الرقم	الموضوع	الصفحة

الرقم	الموضوع	الصفحة



المؤلف في سطور

- رحمت الله بن أصغر علي.
- ولد في ١٤/٢/١٩٧٧م في قرية بهينسا كاهن، (نيبال).
- نال شهادة الثانوية، عام ١٩٩٤م من مدرسة ضياء العلوم،رائي بريلي.
- حاصل على شهادة التجويد برواية حفص، عام ١٩٩٦م.
- نال شهادة العالمية عام ١٩٩٧م وشهادة الفضيلة، عام ١٩٩٩م.
- المتخصص في الفقه والإفتاء من كلية الشريعة وأصول الدين بندوة العلماء، لكناؤ، (الهند).

- أستاذ التفسير والحديث والفقه والأدب في مدرسة فلاح المسلمين، أمين نجر، رائي بريلي، منذ عام ٢٠٠١م حتى الآن.
- مندوب مجمع الفقه الإسلامي (الهند).
- المشرف الأعلى للمدرسة العربية زكريا ٢٤ پرغنه، بنغال.
- المشرف التعليمي لمدرسة طيبة الإسلامية، رائي بريلي.
- الرئيس لدار العلوم المجيبية مهراج غنج.
- نائب المدير لمدرسة نصيحة المسلمين للبنات، معظم غنج، رائى بريلى.
- له مشاركات ومساهمات في بعض الندوات العلمية والفقية والأدبية المحلية.
- من مؤلفاته:

(١) كن خطيبا، (في جزئين).

(٢) كيف تكون خطيبا (الجزء الأول).

(٣) الخطب الدينية الجديدة (الجزء الأول).

(نقل هذين الكتابين من الأردية).

(٤) الشيخ السيد محمد أمين النصير آبادي وبصيرته الفقهية. باللغة الأردية (لم يطبع).

(٥) ماذا تقرأ ولماذا؟ باللغة الأردية.

(٦) خطباتُ رحمت، باللغة الأردية (لم يطبع).

(٧) القرآن للعمل لا لزينة البيت، باللغة الأردية (لم يطبع).

(٨) المحادثة العربية (لم يطبع)

(٩) أهم مراجع الفقه الحنفي وخصائصها، باللغة الأردية (لم يطبع).

(١٠) الأيمان وما فيها من المسائل والأحكام (لم يطبع). (مقالة لنيل شهادة الفضيلة).

ويكتب في بعض المجلات والجرائد الأردية خاصة "العمود الفقهى" فى مجلة "المؤمنات" لكناؤ، بصفة مستمرة.



كلمة الناشر

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد!

ها هو الجزء الثاني من كتاب "كن خطيباً" ذائع الصيت في الأوساط العلمية والمدرسية، متناول اليد في الطلاب والدارسين، من تأليف الأخ الفاضل العزيز المفتي رحمت الله النبيبالي الندوي/ المؤقر (أستاذ التفسير والحديث والفقه في مدرسة فلاح المسلمين، رائي بريلي) وهو كاتب قدير في اللغتين الأردية والعربية، وله مؤلفات عديدة.

إننا نسعد بتقديم هذا الجزء إلى القراء والمتعلمين، والخطباء والأئمة في المساجد، ونرجو أن يكون مِعواناً لهم.

ومساعدا في إلقاء الكلمات وتقديم الخطبات في مختلف المناسبات، كما يكون سبباً يضعف حسنات المؤلف الكريم وازدياد فيها.

هذا الجزء يحمل في طيه ميزات وخصائص، يستطيع القارئ أن يطلع عليها بقراء ة الكتاب والنظر فيه.

اللّٰهم تقبل هذا الجهد من المؤلف واجعله سعيا مشكورا، خالصا لوجهک، نافعا مقبولا لدى الجميع، وبارک في حياته وقلمه وانفع به الأمة، واحشره مع الذين أنعمت عليهم واحفظه من غوائل الدهر وشرور الزمن والفتن ما ظهر منها ومابطن.

والسلام

٢٢/١/١٤٢٥هـ — نياز احمد الندوى

٤/٣/٢٠٠٥م — خادم العلم والدين

يوم الجمعة — في مدرسة ضياء العلوم، رائى بريلى



الإهـــداء

أهدي باكورة تـأليـفي هذه، وهذه المحاولة المتواضعة

إلى ثلاث مدارس:

١ . المدرسة الإسلامية نجم الهدى، بهينسا كاهن، نيبال.

٢ . مدرسة ضياء العلوم، ميدان فور، رائي بريلي، الهند.

٣ . جامعة ندوة العلماء، لكناؤ، الهند.

تـعلمت في الأولى منها الإبتدائية، وفي الثانية المتوسطة والـعـالية، وفـي الأخيرة العالية والعليا، حتى نلت شهادة العالمية والـفـضيـلة، وهي التي لعبت دوراً هامّاً بارزاً رياديّاً في كل مجال

من مجالات الحياة، فتخرج فيها أعلام من الكتّاب والمؤلفين، والعلماء الراسخين، والخطباء البارعين والأدباء الممتازين المرموقين.

وإلى

أساتذتنا الذين تلمذت أمامهم ونهلت من منهلهم العذب وارتشفت من نميرهم الفياض، وهؤلاء هم الذين حق لي أن أنشد فيهم فخراً واعتزازاً

أولئك آبائي فجئني بمثلهم
إذا جمعتنا يا جرير المجامع

المؤلف

١٦/٧/١٤٢٤هـ



تقديم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد!

فإن الخطبة فن من فنون النثر الأدبي، وهي وسيلة مؤثرة للتأثير في النفوس، فهي تثير وتهيج، وتخمد الفتنة، وتهدأ بها الثورة والهياج أيضاً، إذا كان الخطيب يملك قدرة وصلاحية للتأثير، واستخدم كلاماً مؤثراً، باعتبار اللفظ والمعنى، تناول الموضوع بلباقة، وأوتي ملكة للبيان.

وفي الأدب العربي ثروة غنية من الخطب من العصر الجاهلي إلى العصر الحاضر، ويمتاز العصر الإسلامي خاصة

بالخطب، ولذلك وصف ذلك العصر بعصر الخطابة، لأن فنون النثر الأخرى لم تكن تطورت كما تطورت في العصر العباسي الذي كان عصر العلم والمدنية.

وللخطبة دواع وبواعث، فلا تزدهر الخطبة في كل عصر، ولا تليق كل وضع، فللكلام الخطابي موضع، وله حدود، وللخطيب أن يراعي كل ذلك، يراعي الموضوع الذي يتناوله، والمخاطب الذي يتحدث إليه، ولذلك وضع أهل الفن قواعد، ومبادئ للخطبة وللخطيب، وتزخر كتب الأدب الأولى "كالبيان والتبيين" للجاحظ، و"الكامل" للمبرد، و"العقد الفريد" لابن عبد ربه، مثلا بنماذج للخطب الرائعة المؤثرة البليغة وخصائص ومميزات للكلام المؤثر والخطيب المصقع الموفق، وما يحسن بالخطيب وما لا يحسن.

وقد ازدهرت الخطبة في العصر الحاضر، وتنوعت أغراضها كخطبة دينية، وخطبة قضائية، وخطبة علمية، وخطبة

سياسية، تنوعت باعتبار الموضوع، والموضوع والمخاطب.

وخير الخطب خطب الرسول ﷺ بالإجماع، واتفق عليه سائر علماء الفن، وأوضح ذلك بقوة أبوعثمان الجاحظ في كتابه "البيان والتبيين" ثم خطب الخلفاء الراشدين، وفي التاريخ الإسلامي أمثلة كثيرة للخطب التي غيرت نفسية المستمعين وانفعالهم في ظروف حرجة، وقد أنجبت الأمة الإسلامية كبار الخطباء الذين كان لهم دور في توجيه الأمة وإرشادها وتربيتها، وتمتاز الأمة الإسلامية في هذا الفن عن الأمم الأخرى، وخاصة الخطباء العرب، فهي مثل الشعر سليقة وجبلة لهم لأنهم عرفوا بالبيان والإعراب، والخطبة خير مظهر لسليقة البيان.

وفي العهد الديمقراطي المعاصر الخطبة وسيلة فعالة للتأثير في النفوس في الاجتماعات، فهي وسيلة للتعليم، والإعلام، والدعوة، ووسيلة للدفاع والهجوم معاً.

وتنال الخطبة الأهمية للحاجة إليها في الجمعة والعيدين،

وإلقاء الدروس في المساجد، وفي اللقاءات الدينية والمناقشات والمباحثات بين فرقاء مختلفين.

ولأهمية الخطبة في تنمية قدرة التعبير، ودورها في الدعوة والموعظة والإرشاد الجماعي تعني المدارس الإسلامية بهذا الفن وخاصة في ندوة العلماء يوجه اهتمام خاص إليها، فبجانب نظام الإ نشاء في الصفوف للممارسة الكتابية هناك نظام للنادي العربي، والإصلاح للممارسة الخطابية، ووضع خبراء التعبير كتباً للتمرينات الكتابية، وقد ابتكر الشيخ محمد كاظم الندوي، فألف كتاباً للتمرينات الخطابية، وقدم فيه لتنمية هذه القدرة توجيهات وتنبيهات لتعليم طرق إلقاء الخطبة ومكافحة العي والعجر في الخطاب، ونقل هذا الكتاب الأستاذ رحمت الله النيبالي الندوي أستاذ مدرسة فلاح المسلمين برائي بريلي إلى العربية، ونال الكتاب القبول، وخطا الأستاذ رحمت الله النيبالي الندوي خطوة أخرى، فألف كتاباً يشتمل على

مجموعة من الخطب الدينية، والاجتماعية والعلمية لتكون نموذجاً للطالب ليقتدي به.

وصدر الجزء الأول بتصدير سعادة الدكتور سعيد الأعظمي الندوي عميد كلية اللغة العربية وآدابها سابقاً، ومدير دارالعلوم حالياً، وهذا هو الجزء الثاني، وطلب مني أن أكتب كلمة تقديم له كخادم اللغة العربية ومحبها والداعي إلى إحراز البراعة في الكتابة والخطابة فيها، واعتبار ذلك شرفاً وسعادة، كما صرح الإمام أحمد بن عبد الرحيم المعروف بالشاه ولي الله الدهلوي:

”إن السعيد منا من له مشاركة في اللغة العربية، وإلمام بالصرف والنحو والأدب، واطلاع على القرآن والحديث، ويلزمنا أن نتشرف بزيارة الحرمين الشريفين ــ بين فينة وأخرى ــ وتكون لنا بها صلة قلبية، ففي ذلك سرّ سعادتنا وفي الإعراض عنه سرّ شقائنا وحرماننا.“

وبناء على رغبته كتبت هذه السطور، وإني أقدر جهده، وأدعو له النجاح والقبول، وبدوري أدعو الله تعالى أن يجعل كل قارئ لهذا الكتاب النموذجي في تعليم الخطابة خطيبا موهوبا يؤدي خدمة الدعوة خير تأدية، وقد منّ الله على الإنسان بأنه علمه البيان، وقال الرسول ﷺ: "وإن من البيان لسحراً" وقد دعا بذلك سيدنا موسىٰ عليه السلام فقال كما ذكره القرآن الكريم: ﴿رب اشرح لي صدري☆ ويسر لي أمري☆ واحلل عقدة من لساني☆ يفقهوا قولي☆﴾ وما ذلك على الله بعزيز.

كتبه

محمد واضح رشيد الندوي — ١١/٨/١٤٢٥هـ

عميد كلية اللغة العربية وآدابها، — الموافق

رئيس التحرير لصحيفة "الرائد" نصف شهرية. — ٢٥/٩/٢٠٠٤م.

۞ ۞ ۞

تصـــدير

نحمده ونصلي على رسوله الكريم، أما بعد!

فإن الخطاب من جبلّة البشر، يحاول الولد في طفولته ونعومة أظفاره أن يظهر في نفسه بأي وجه يقدر، فبالبكاء حين لم يستطع أن ينطق بالكلام المفهم، ثم باللسان المبهم حين استطاع أن يتلفظ، وبعد قليل من الزمن جعل يتكلم حاكياً لغة أبويه وبيئته، فهكذا تترقى هذه الجبلة البشرية الخطابية من طور إلى طور ومن الإبهام إلى الإفهام ولكن في أول الأمر دائرة هذا الخطاب ضيقة جدّاً، ثم يتسع نطاقها شيئا فشيئا إذا دخل في المدرسة، حتى يتجلى هذا الخطاب بالتمرن وبمطالعة الكتب

التي صنفت لجلاء القوة الخطابية، فمن كان قلبه مائلاً إليها يصير خطيبا بارعاً يسحر الناس بخطابه.

أيها المتعلم الناهض الناشئ إليك هذا الجزء الثاني من "كن خطيباً" المؤلَّف بسعي الأخ العزيز رحمت الله النيبالي، هذا إهداء جيد وتقديم جديد منه إلى طلاب العلوم الإسلامية العجميين، فعليهم أن يستفيدوا من هذا التأليف الوجيز المفيد حق الاستفادة داعين من الله تعالى أن يجعلهم خطباء دعاة إلى الإسلام.

إن هذا الشاب حقيق بأن يشجع منا على هذا العمل المبارك والخطوة الحسنة لأنه من أبناء هذه الدار.

وأخيراً أدعو له بالخير والسعادة في الدنيا والآخرة وبالتوفيق من الله تعالى في خدمة الدين.

حرره في: ١٤/٨/١٤٢٥هـ
الموافق: ٢٩/٩/٢٠٠٤م

كتبه بيده/ ناصر علي الندوي
شيخ الحديث بجامعة ندوة العلماء، لكناؤ
ورئيس قسم الإفتاء فيها.

۞ ۞ ۞

تقــريـظ

إن الخطابة تحتل مكانة مهمة في وسائل الاتصال بين أبناء البشـر، وهـي لـم تـكـن أداة الاتصال فحسب بل هي أداة التربية والتـعـليـم، فـقـد استـخـدمها رجال الدعوة والفكر في جهودهم الـمبـذولة في إحياء الأمم وإثـارة الهـمـم كـمـا استغلها أصحاب الثـورات الـمختلفة لنيل مطالبهم ومطامحهم، فلا بد من أن نولي عـنـايتـنا إلى فن الخطابة، ونعلم معالـمها ومعاييرها، كما رسم لها الـقـدامىٰ من اليونان مناهجها ومسالكها، والخطابة كانت تتمتع بـمـنـزلة سـامية بيـن أصـناف الأدب في العصر القديم، كما كان الـخـطيـب يـحـظـى بـمكانة مرموقة بين الأدباء والعلماء، أما في

العصر الذي نعاصره فقد تغيرت القيم إلى حدّما، نظراً إلى الازدهار الباهر في مجال العلم والتقنية والتطور الملحوظ في مستوى الحياة ووسائلها، فقد قصرت الهمم عن مراجعة المصنفات الضخمة كما قصرت الهمم عن استماع الخطب الطويلة العلمية فيجب على الخطيب - أو نستطيع أن نقول - خطيب هذا العصر أن يجدد نشاطه وخطابه حتى يساير عصره ومصره، فينبغي له أن يدرس الخطابة كفنّ مستقل، له دعائم ومناهج، وله أسس وطرق.

وقد قام أخونا الفاضل الشاب العالم العزيز رحمت الله النيبالي الندوي بتقديم نماذج الخطب العالية العلمية وقد اهتم فيها بإشراق المعاني وحسن الديباجة، والإيجاز الجميل والبيان المشرق الذي لا يمل سامعه ولا يصتنع قائله، وتقديم الخطب التي تشتمل على معانٍ علمية وفوائد عملية والخطب التي تبعث النشاط وتوقظ الأمة.

فهذه مجموعة الخطب تساعد شبابنا المتعلم الدارس على أن يكون خطيبا مفوّها في مستقبله -إن شاء الله- كما أرجو من الأخ العزيز أن تستمر جهوده الحثيثة في هذا المجال حتى يتوفر لدينا مجموعات لا بأس بها للخطب المشرقة.

وأسأل الله التوفيق والسداد فإنه هو الولي المستعان.

حرره في: ١٤٢٥/٨/١٢هـ — السيد راشد نسيم الندوي

الموافق: ٢٠٠٤/٩/٢٧م — الجامعة العثمانية، حيدرآباد.



كلمة المؤلف

الحمد لله الذي أعطىٰ الإنعام جزيلاً، وقبل من الشكر قليلاً، وفضلنا علىٰ كثير ممن خلق تفضيلاً، وصلىٰ الله على سيدنا محمد الذي لم يجعل له من جنسه عديلاً، وعلى آله وصحبه بكرةً وأصيلاً، أما بعد!

لما برز الجزء الأول من هذا الكتاب متحلياً بالطبع، واطلع عليه أصحاب المدارس من الطلبة والأساتذة، والخطباء والأئمة، وشعروا بنفعه وثمرته، وقدّر الله لمؤلفه أن ينال كتابه الذي سطرته يراعته المتواضعة شيوعاً وقبولاً، وطالبوا من الناشر الشيخ محمد كاظم الندوي/ المؤقر -أدام الله ظله بصحة وعافية- أن يصدر جزءه الثاني في أقرب وقت وأقصر مدة وأرسلوا في ذلك رسائلهم وكتبهم إليه، والناشر يعدهم ويمنيهم، ولكن أمر الله

كان قدراً مقدوراً، هو يستعجلني ويُلحّ عليّ وإني لا أجد له فرصة لأن وظيفة الدرس والتدريس لا تدع للإنسان وقتاً للتأليف، بالرغم من ذلك قبلت طلبه وعكفت على إعداد هذا الجزء الذي هو بين أيدي القراء الآن، وأضفت إليه أموراً جديدة لابدّ للطالب منها، بل لا يزال يحتاج إليها مثلاً "كيف تدير الحفلات والندوات" و "أبيات مختارة"، فاكتمل الكتاب، الحمد لله الذي بنعمته وجلاله تتمّ الصالحات.

أرىٰ لزاماً عليّ أن أتقدم بكلمات الشكر والامتنان إلى الأساتذة الكبار الذين أحسنوا إليّ وإلى الإخوان الكرام الذين ساعدوني في أيّ مرحلة من مراحل الإعداد والطبع، فالمؤلف شاكر لهم ومعترف بفضلهم، وداعٍ لهم البركة والخير والهناءة في الدنيا و الآخرة، على رأسهم الأديب الأريب والكاتب الصحفي القدير الشيخ السيد محمد واضح رشيد الندوي/ المؤقر (عميد كلية اللغة العربية وآدابها في جامعة ندوة العلماء، لكناؤ، وأمين مدرسة فلاح المسلمين العام، رائي بريلي) تفضل بتقديم الكتاب تقديماً

رائعاً قيّماً قويّاً يعتز به الكاتب وتزداد به قيمة الكتاب.

والأستاذ المحدث الفقيه الشيخ ناصر علي الندوي/ المؤقر، (شيخ الحديث بجامعة ندوة العلماء ورئيس قسم الإفتاء فيها) حلى جيد الكتاب بتصديره الغالي وليس من عادته أن يكتب تقديماً أو تصديراً لكتاب ولكنه منّ عليّ و كرّمني وشرّفني.(١)

والأستاذ الدكتور السيد راشد نسيم الندوي/ المؤقر، (المحاضر بالجامعة العثمانية حيدرآباد، حالياً، ومدير مدرسة ضياء العلوم سابقاً) كتب كلمات التقريظ والتشجيع وأشاد بالكتاب.

والأستاذ نياز أحمد الندوي البستوي (مؤسس ورئيس مدرسة طيبة الإسلامية، رائي بريلي، ومحاضر مدرسة ضياء العلوم) ساعدني مساعدة غالية وشجعني على هذا الجهد، وإنه يراني منزلة ابن له ومفتيا عظيما في المستقبل، وهو الذى اهتم بالطبع والنشر والتوزيع، والأستاذ امتياز أحمد الندوي اللاري (أستاذ المدرسة العالية العرفانية بلكناؤ) لايزال يشجعني على الأمور التأليفية

---

(١) توفي يوم الجمعة المبارك في ١٤/جمادى الأولى ١٤٢٨هـ الموافق ١/يونيو ٢٠٠٧م. باصطدام سيارة في النزهة الصباحية، انا لله وانا اليه راجعون.

ويسئلني عند كل لقاءٍ عن المؤلفات ويتمنى لي مستقبلاً زاهراً، كالأساتذة الآخرين، ويقول: ''أنت علاّمةٌ'' فلكل منهم جزيل شكري وكثير امتناني.

أخيراً أسأل الله النفع به والقبول، والتوفيق المزيد والنجاح في الأماني، وأدعو للوالدين ''رب ارحمهما كما ربياني صغيرا'' ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم، واجعلنى كما يظنون، ولا تؤاخذنى فيما لا يعلمون، ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين، واحفظنا من كيد الكائدين وحسد الحاسدين وافتراء الكاذبين والمفترين، واجعله لنا حجة يا رب العالمين.

حرره في: ١٤٢٦/١/٢٢هـ رحمت الله النيبالي

٢٠٠٥/٣/٤م خادم الكتاب والسنة

يوم الجمعة مدرسة فلاح المسلمين، أمين نجر، رائي بريلي.



الأداء الخطابي

هو إلقاء الخطبة بما يليق بها من حسن اللفظ، وموافقة الصوت، وحركات الجسم.

فالخطبة دون جودة الأداء شجرة غير مثمرة، وجسم لا روح فيه، ولابدّ في الأداء من أشياء: الذاكرة، وحسن اللفظ، والصوت، والإشارة.(١)

۞ ۞ ۞

---

(١) راجع للاطلاع على المزيد إلى "كن خطيبا" الجزء الأول،ص/٢٥، للمؤلف.

مميزات الأسلوب الخطابي

من أبرز مميزات هذا الأسلوب، التكرار في الكلمات، واستخدام المترادفات، وضرب الأمثال، واختيار الكلمات الرائعة الرائقة الجزلة ذات الرنين والغنّة، ويحسن تعاقب ضروب التعبير وتتابعه من إخبار إلى استفهام، ومن تعجب إلى استنكار مثلا، ولابد أن تكون مواضع الوقف فيه قوية شافية للنفس، لئلا يشوش ذهن السامع.(١)

۞۞۞

(١) راجع للاطلاع على المزيد إلى "كن خطيبا" الجزء الأول،ص/٢٥، للمؤلف.

أقـــوال

قال نمر بن تولب:

أَعِـــذْنِـــي رَبِّ مِـــنْ حَـــصَـــرٍ وَعَـــيٍّ

وَمِـــنْ نَـــفْـــسٍ أُعَـــالِجُهَـــا عِلاَجَـــاً

قال الأديب سهل بن هارون:

"العـقـل رائـد الـروح، والعلم رائد العقل، والبيان ترجمان العلم."

قال ابن التوام:

"الـروح عـماد البدن، والعلم عماد الروح، والبيان عماد العلم."



تأثير الكلام والبيان

يقولُ أمير المؤمنين ابن المعتز (ت: ٢٩٦هـ) معترفاً بتأثير الكلام والبيان:

"البيان ترجمان القلوب، وصيقل العقول، ومجلى الشبهة، وموجب الحجة، والحاكم عند اختصام الظنون، والمفرق بين الشك واليقين، وخير البيان ما كان مصرحا عن المعنى، يسرع إلى الفهم تلقيه أو موجزا ليخف على الحفظ تعاطيه."

يقول الجاحظ:

"أفضل الكلام ما كان قليله يغنيك عن كثيره،

ومعناه ظاهرا في لفظه، وكان الله قد ألبسه من ثياب الجلالة وغشاه من نور الحكمة على حسب نية صاحبه وتقوىٰ قائله، فإذا كان المعنى شريفا، واللفظ بليغا، صحيح الطبع، بعيدا من الاستكراه، منزها عن الاختلال، مصونا عن التكلف، صنع في القلوب صنيع الغيث في التربة الكريمة، ومتى فصلت الكلمة على هذه الشريطة ونفذت من قائلها على هذه الصنعة، كساها الله من التوفيق ما لا يمتنع من تعظيمها به صدور الجبابرة ولا يذهل عن فهمها معه عقول الجهلة.''

۞ ۞ ۞

بسم الله الرحمٰن الرحيم

لقـد كان لكم في رسول الله أسوة حسنـة

الـحـمـد لله الـرحيـم الرحمٰن، ذي الفضل والإحسان، أحمد ربـي وأشـكـره عـلـى نـعمه التي لا تحصى، وأشهد أن لا إله إلا الله، له الأسـمـاء الـحـسـنىٰ، وأشهـد أن نبينـا وسيـدنا محمدا عبده ورسوله الـمـجتبىٰ، اللّٰهم صلّ وسلّم وبارك على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وصحبه الأتقياء، أما بعد!

رئيس الحفلة، أصحاب الحكم، وإخواني الكرام!

هـذه سعادة لي عظيمة، وشرف لي كبير أن أسلط الضوء بين أيديكم على الموضوع: "لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة."

زملائي الكرام!

إنه لا يخفى عليكم وعلى من له إلمام بالسيرة النبوية الفائحة أن الرسول ﷺ الذي كانت حياته بجميع ما عاشه وما يحتاج إليه الإنسان أسوة حسنة، وقدوة كاملة، ونموذجا مثاليا، فلم تكن لحظة من حياته الرائحة الطيبة ولا جانب من سيرته العطرة النيرة في خفاء وكتمان، بل كانت ككتاب مفتوح يستطيع أن يطلع عليه كل شخص ويقرأه بنفسه، إن قدوتنا نحن المسلمين اليوم مستعارة من ذلك الرجل العظيم الذي أكرمه الله بشرف الدعوة ومنصب التوجيه والتربية، ومستفادة من تلك الشخصية المرموقة الممتازة الفذة المنعدمة النظير التي تعتبر جائزة كبيرة، ونعمة عظيمة، ومنحة غالية، من الله تبارك وتعالىٰ للأمة الإسلامية ودعاتها

وقادتها والقائمين بتبليغ رسالة الإسلام إلى الناس كافة، هذه هي الأسوة الحسنه التي شهد بها الله في كتابه وأمر بها عباده المؤمنين، فقال: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا﴾.

هذه هي الأسوة التي تتعين في ضوئه الساطع الدائم مسيرة الدعوة الإسلامية، ومصير الأمة المحمدية التي نيطت بها، وأنها ذلك المنطلق الإيماني الذي ينطلق منه دعاة الإسلام يبشرون الناس بالسعادة الأبدية، والعزة السرمدية، والحياة الخالدة، والنعمة الباقية، ويمثلون القدوة المثالية الصالحة للعالم كله أحسن تمثيل.

أيها المستمعون الكرام!

ألم تتضح عليكم هذه الحقيقة الناصعة، وبان لكم الأمر بعد هذه الشهادة الربانية من فوق سبع سماوات أن

النبي ﷺ كان أسوة كاملة لجميع طبقات البشر، وقدوة تامة لكل فرد من أفراد بني آدم، على اختلاف ألوانهم ودمائهم، وجنسياتهم ووطنياتهم، ومهنهم وظروفهم، وبيئاتهم ومجتمعاتهم في كل زمان ومكان، وفي كل عصر ومصر.

ألم تعلموا أن حياة النبي ﷺ قد مثلت أعمالا جليلة رائعة، وقامت بمآثر خالدة بديعة، وخلدت آثارا باقية للأبد، لأنها هي الأسوة الصالحة، والقدوة الشاملة، والمنهج الأعلى، والمستوى الأرفع للحياة الإنسانية في جميع أطوارها، لأنها جمعت بين الأخلاق العالية، والعادات الحسنة، والعواطف النبيلة المعتدلة، والقيم الخلقية المتزنة، والنوازع العظيمة القوية.

هذا، ولا شك أن كثيرا من الناس يتيهون في

متاهات الغرب متيمين إثره، ومولعين بحضارته وثقافته، ومغرمين ببريقه ولمعانه، ويحسبون كل ما يأتي من الغرب من رطب و يابس وغث وسمين أنه هو المثل العليا لهم، فيضعونه على الرأس والعين، حنينين إليه ومدهشين به، وهم لا يعلمون أن الغرب قد أفلس إفلاسا روحيّا وماديّا وحضاريًا، ليس عنده ملجأ يلجأ إليه الإنسان بل إنه لم يزل يبحث عن ملجأ، وأن شمس حياته قد أشرفت على الغروب وهو حائر وتائه، لا يدري ماذا يفعل؟ فأمره متشتت، وجمعه متمزق وهو لا يشعر من ذلك شيئا، ولكن وا أسفاه! ثم وا أسفاه! على أولئك المتنورين الغربيين الذين ينجرّون وراءه، وينجذبون إليه، ويتعلقون به، فيقتفون أثره، ، ويتبعون سنته، يطيعون أمره، فيعتزون بالسير مع ركبه، ويفتخرون مع ضمّهم إليه.

يا أزهار حديقة العلم والدين!

أقول مع الأسف الشديد، إن الأمة الإسلامية كلما تجردت عن تلك المكارم والأخلاق والفضائل والمكرمات التي ورثتها عن طريق نبيها، وفقدت ميزاتها وخصائصها التي ملكتها، وهوت عن قمة المجد العالية التي كانت عليها، وكلما انحطت عن ذلك المستوى الأعلى الذي قدر لها، وتسلّمت عن تلك المسئوليات التي فوضت إليها، وعدلت عن السنة النبوية وانحرفت عنها، عجزت عن تمثيل حياة نبيها وسيرته، وكلما أعطت عنانها في أيدي الأجانب، وألقت حبلها على غاربها، واستقلت بنفسها، تخلفت عن قيادة البشرية وسيادتها التي مكّنها الله فيها، نتيجة لذلك انفلت عنها زمامها الذي تمسكته، وانفصمت عروتها الوثقىٰ التي لا انفصام لها.

إخوة الإيمان!

أين نحن اليوم عن تقديم أسوة نبينا الحسنة؟ وأين نحن اليوم عن تمثيل سيرته وحياته؟ أليست هذه المسئولية تعود علينا أن نلعب دورا مثاليّا رياديّا هامّا قام به رسول الله ﷺ؟ أليست من وظيفتنا أن نقوم بجميع ما قام به محمد ﷺ في مجالات الدعوة والتوجيه وفي مضمار العلم والتربية؟ فلماذا نحن عنها شاغلون؟ ولماذا نحن عنها غافلون؟ اعلموا! نحن مسئولون عن هذه الوظيفة والمسئولية، ونحن مسئولون عن اتباع أوامر الله وسنة نبيه، ونحن مسئولون عن هداية هذه الأمة البائسة إلى طريق نبيّها وسنته، ونحن مسئولون عن إعادة مجدها الضائع الذي فقدته، ونحن مسئولون عن القيام بكل ما تطرق إليه من الخلل والخطل والشلل، ووقعت فيها من

الثلمة والفرجة، ونحن مسئولون عن إقامة عوجها وسدّ فراغها.

يا أشبال الملة الإسلامية!

يجب عليكم أن تصرحوا وتعلنوا أمام الناس، لا أسوة لكم ولا سعادة، ولا قدوة لكم ولا كرامة، إلا في حياة النبي ﷺ، وفي تمثيل دوره العظيم الذي قام به، وفي اتباع ما جاء به من الله نورا وكتابا مبينا، لأن حياته هي الهداية الحسنة، والقدوة الصالحة، تضيئ بنورها دياجي الحياة، ولأن السيرة الطيبة الجامعة لشتى الأمور هي ملاك الأخلاق وجُمّاع التعاليم والتوجيهات، لا لشعوب الأرض وأممها فحسب بل للناس كافة في كل طور من أطوار الحياة.

وما علينا إلا البلاغ.



الهجرة هي المنطلق الإيماني وتحقق الوعد المتيقن

الحمد لله، والصلاة والسلام على إمام الدعاة، والرحمة المهداة، والنعمة المسداة، سيدنا وحبيبنا وأسوتنا ومعلمنا رسول الله ﷺ، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد!

رئيس الحفلة المبجل، أعضاء التحكيم، إخوتي وأحبائي في الله!

أولا أحييكم بتحية الإسلام، وتحية الإسلام هي السلام، فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد! فإني أريد في هذه الحفلة السنوية المسابقية، مستفيدا من هذه المناسبة السارة، وانتهازا هذه الفرصة الذهبية المتاحة، أن ألقى ضوءا على هذا الموضوع: "الهجرة هي المنطلق الإيماني وتحقق الوعد المتيقن".

أيها المستمعون الكرام!

لا يخفى على من له إلمام بالسيرة النبوية العطرة النيرة، واطلاع واسع على جوانب حياة النبي ﷺ المختلفة المتشعبة، أن رسول الله ﷺ بعث وقد أطبق الظلام على الأرض، وكانت له صولة وجولة على العالم كله، وغاب النور والعلم، وفشا الضلال والجهل، وكانت الإنسانية جمعاء تتيه في متاهات الجهل والغواية، وتتسكّع في دياجير الجاهلية، وتتخبط خبط العشواء، لا تهتدي سبيلا، ولا تبلغ إلى الجادة المستقيمة، ولا تصل

إلى الصراط المنير، هذا، وقد بلغ الانحراف الديني عن ملة إبراهيم عليه السلام أقصاه، وبلغ الانهيار الخلقي مبلغه، فقد عبد العجم النار، وعبد الروم البشر، وأَلِهَ النصارى المسيح، ونسب اليهود إلى الإلٰه الحق ما لا ينبغي أن ينسب إليه، تنافس كل من اليهود والنصارى في التحريف والتبديل، وقالت اليهود: "ليست النصارى على شيئ". وقالت النصارى: "ليست اليهود على شيئ."

تلك الصورة التي كانت ماثلة في كل جانب، قائمة في كل بقعة من بقاع الأرض، وهذا هو الوضع الذي كان سائدا آنذاك، كما جاء في الحديث الشريف: "إن الله نظر إلى أهل الأرض جميعا فمقتهم عربهم وعجمهم إلا بقايا من أهل الكتاب."

لقد تنكر العرب لملة أبيهم إبراهيم عليه السلام، وملأوا

الكعبة بأكثر من ثلاث مأة صنم، فجاء الرسول قومه يبشرهم وينذرهم ويقول لهم: "قولوا لا إلٰه إلا الله تفلحوا." ولكنهم ردّوا جاهلين وجاحدين، وقالوا فيما بينهم: ﴿أجعل الآلهة إلٰها واحدا، إن هذا لشيئ عجاب ☆ ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة، إن هذا إلا اختلاق ☆﴾.

سادتي وزملائي!

مع هذا الرفض والإباء استمرّ النبي ﷺ في دعوته تحمّل المشاق في سبيلها، وتجشّم المصاعب والمتاعب لأجلها، فقاوموه ثم ساوموه، وطمّعوا بأنواع من الحيل من المال والسيادة والمرأة، ولكنه ردّ بدون أيّ تأخير وتأمل لأن هناك كانت الرسالة، وكانت العقيدة، فليست المسألة مسألة رجل طامع شحيح يطمع إلى الدنيا وزخرفها ويلقى عليها بالا، رفض الرسول ﷺ أن

يسوس مجتمعا جاهليّا بغير الإسلام، بغية تحقيق المغنم السياسي على حساب المبدأ، لأنه لقد تمسك بالثابت وهو المنهج والعقيدة.

لقد عرض نفسه على القبائل قائلا: "من يحملني أبلغ رسالة ربي، فإن قومي كذبوني." ولكن لما بلغ السيل الزُّبى، وطمّ الوادي على القرى، أذن الله رسوله ﷺ بالهجرة إلى المدينة المنورة، وكانت هذه الهجرة بحثا عن أرض جديدة، تتحقق فيها أسباب نمو الجيل الإيماني الذي يتحقق فيه الوعد المتيقن ﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدىٰ ودين الحق ليظهره على الدين كله، ولو كره المشركون ﴾.

ومن هنا خرج الرسول ﷺ ثابتا على ما آمن به مصرّا على تبليغ رسالته، متوخّيا أمر ربه، خرج لكي يبلغ الرسالة، وينشأ الأمة التي تنصرها وتنتصر بها، وإنما

بحث عن الأرض التي يمكن أن تحتضن وتعتز بالمبدأ الذي سيسود الدنيا كلها، وينشر في أرجائها.

أيها الحاضرون الأجلة!

لسنا هنا نطرح الهجرة حلاّ سياسيّا، فإن ذلك من سوء الفقه وضيق العطن، ولكن لنبحث عن وعاء وأسلوب يتسع للإيمان أن يظهر وينتشر، وللوعي أن يتعمق ويزداد، عاد الرسول ﷺ بعد ثماني سنوات فاتحا مكة، وآنذاك أمر بكسر الأصنام، ودخل الناس في دين الله أفواجا، وخرجت مواكب النور من مكة تنشر الإسلام في كل بقاع الدنيا بعد ذلك.

إن الخدمة العظيمة التي يؤديها المسلمون اليوم لدينهم، وعلى الأخصّ الدعاة منهم، هي أن يتحوّلوا من صورة الإسلام إلى حقيقته، وأن يدعوا غيرهم لكي

ينضموا إلى صفوفهم، ويفتحوا منافذ جديدة وطرقا عديدة للدعوة الإسلامية، كما فتح الرسول ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ مكة وفتح أبوابها التي أغلقت دونها، ودخل الناس في دين الله أفواجا.

إخوة الإيمان!

إن بعضا من المسلمين اليوم يقفون الموقف المعاكس، فلا هم تمثلوا الإسلام منهاجا وسلوكا فتحققت فيهم دعوة الله ونالوا جزاءه، ولا هم ساروا بالإسلام في الأرض مرآة للناس، متمثلا فيهم فدخل الناس فيه.

أخيرا أيها الإخوان اعلموا أن المسلم له في كل وقت هجرتان: هجرة إلى الله بالطلب والمحبة والعبودية والتوكل والإنابة والتسليم والتفويض والخوف والرجاء والإقبال عليه وصدق الملجأ والافتقار في كل نفس إليه،

وهجرة إلى رسوله في حركاته وسكناته الظاهرة والباطنة بحيث تكون موافقة لشرعه الذي هو تفصيل مَحابِّ الله ومرضاته، ولا يقبل الله من أحد دينا سواه.

وفقني الله وإياكم لتحقيق الهجرتين المذكورتين، ولما يحب ويرضى، لا أريد إطالة الكلام، وأعود إلى مسك الختام، وأقرأ عليكم السلام.

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



تكوين المجتمع

في ضوء الكتاب والسنة.

الحمد لله ذي المجد والكرم، الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على رسوله محمد، سيد العرب والعجم، الذي جاء بالقرآن المعجز، فأفحم البلغاء وأبكم، وعلى آله وصحبه الذين بلّغوا عنه بالسنان واللسان والقلم، أما بعد!

رئيس الحفلة المؤقر، أصحاب التحكيم، أساتذتي الأجلة وزملائي الأحبة!

أريد في هذه الحفلة السنوية المسابقية بمناسبة

هـذا اللقاء الحبيب الكريم، وبمناسبة هذه الفرصة الغالية المتاحة أن أسلط الضوء على الموضوع المحدد:
"تكوين المجتمع في ضوء الكتاب والسنة."

سادتي وزملائي!

إن هذه الحقيقة ليست خافية عليكم أن الوضع الراهن، والبيئة المعاصرة هما قد فسدتا، فالآن نعيش في مجتمع فاسد وبيئة فاسدة، وألحت الحاجة إلى تكوين مجتمع إسلامي صالح مثاليّ على أسس متينة أصيلة في ضوء الكتاب والسنة، ولكن السبيل إليه سبيل فيه العراقيل والعوائق في كل خطوة من الخطوات، ومن أجل ذلك أصبح تكوين المجتمع عملا صعبا دقيقا، واتخذ ذلك التكوين موقفا حرجا ضيقا، لأنكم أيها السادة إذا ألقيتم على ذلك المجتمع الذي نعيشه نحن المسلمين

اليوم نظرة خاطفة واستعرضتموه استعراضا عابرا وجدتم أنه مجتمع قد عمت فيه المعاصي والمآثم، وفشا فيه الربا والزنا والارتشاء، وطغا فيه الظلم والعدوان، وراج فيه النكران والعصيان، وقد فقد الناس الثقة بالإسلام والإيمان، فأولعوا بالقمار وأغرموا بالخمر والميسر، وبَعُد الناس من العقائد والعبادات كل البُعد بل أصيبوا بالخلل والخطل والشلل والزيادة والنقصان في كل أمر من أمور الإسلام، ووقعوا فريسة للجاهلية، كأن الجاهلية قد عادت اليوم بجميع أشكالها وألوانها.

هذا، وإذا أطللتم من نافذة الشريعة الإسلامية الغراء، ونظرتم بمنظار الكتاب والسنة، رأيتم أن العالم كله يجرى وراء المادة والبطن وقضاء الشهوات، له نُهمٌ لا يُشبع وعنده جُشع ماديٌّ لا يُسمن ولا يغني من جوع،

وهذا الجشع قد تغلب عليه واستولى على شرايينه بل يجري في عروقه مجرى الدم.

يا أزهار حديقة العلم وآمال الأمة!

أليست هذه المسئولية تعود علينا في هذا الوضع أن نقوم بدور عظيم مهمّ خطير، ونمثل دورا هامّا رياديّا نحو تكوين مجتمع مثالي إسلامي أفضل؟ أليست هذه الفريضة ترجع إلينا أن نكوّن مجتمعا دينيّا أمثل، تتنفس فيه الإنسانية الصعداء في ظل ذلك المجتمع الوارف بهدوء وطمأنينة وأمن وسلامة؟ أليست الحاجة مُلِحّة إلى تكوين مجتمع في ضوء الكتاب والسنة؟ أما حان لكم الوقت أن تنهضوا لإقامة ذلك المجتمع الذي أقامه الرسول ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم في القرن الأول المشهود له بالخير؟ ألم يأن للمسلمين أن ينتبهوا ويهبّوا من نومهم

وسباتهم لإنقاذ المجموعة البشرية كلها من وطء الظلم والاضطهاد، ويخرجوها إلى الأمن والسلام، ويقيموا ذلك العوج الذي تسرّب في المجتمع الإنساني الحديث؟

ومعلوم لدى الجميع أن صلاح المجتمع لا يمكن إلا بصلاح أفراده، لأن المجتمع لا يتكون إلا من أفراد وأشخاص، وقال الإمام مالكؒ: "لن يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح به أولها."

فقوموا، وانهضوا، وأخرجوا الناس من المحجة السوداء الضيقة إلى تلك المحجة البيضاء النقية المتسعة التي ليلها كنهارها.

أكتفي بهذه الكلمات الوجيزة، شكرا لاستماعكم.

وما علينا إلا البلاغ المبين.



كيف نؤدي مسئوليتنا نحو بناء مستقبل الأمة الإسلامية.

الحمد لله العزيز الغفار، يقلب الليل والنهار، إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار، أحمد ربي وأشكره على فضله المدرار، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله الواحد القهار، وأشهد أن نبينا محمدا عبده ورسوله المصطفىٰ المختار، اللّٰهم صلّ وسلّم وبارك على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وصحبه الأبرار، أما بعد!

رئيس الحفل الكريم، أساتذتي الكرام وإخوتي العظام!

أريد اليوم بهذه المناسبة السارّة السعيدة الطيبة، أن

أسلط ضوءاً على الموضوع المُعلَن: "كيف نؤدي مسئوليتنا نحو بناء مستقبل الأمة الإسلامية" انتهازا هذه الفرصة الثمينة الذهبية.

أيها المستمعون الكرام!

هذه الحقيقة ليست خافية على من له إلمام بالتاريخ الإسلامي أن هذه الأمة الإسلامية لقد عاشت حياة العزّ والكرامة في القرن الأول وبعده، وكان لها مستقبل لامع، ونجم صاعد، وتطورت حضارتها وثقافتها حينما كانت متمسكة بدينها، معتصمة بحبل الله، وعضت على شريعة الله وسنة رسوله بالنواجذ، وحينما كانت جمرة الإيمان تلتهب في مجامر قلوبها، ولم تخمد شعلة التوحيد والعقيدة في داخل نفسها، كانت هذه الأمة حيّة مستيقظة، ولكن أصبحت الآن جثّة هامدة، لا روح فيها ولا دم.

وإن التاريخ الإسلامي زاخر بقصص رائعة ونماذج مثالية من البطولات والبسالة والمغامرة والمكافحة، وحافل بأمثلة خالدة من روائع الإيمان والعاطفة والوجدان، والحبّ والحنان، وكانت ليلة هذه الأمة كنهارها، وكان مستقبلها لامعا، وماضيها مشرقا، ولكن لما انقلبت الأيام وانقلبت معها هذه الأمة، أصبح مستقبلها رهيبا مظلما، وماضيها نسيا منسيا، وحالها مظلما ومهدّدا بالخطر والأوضاع القاسية، والظروف الطاحنة، والأزمات المتنوعة.

أيها الحاضرون الكرام!

إن كنّا نريد أن نرى مستقبل هذه الأمة لامعا برّاقا، وحالها وضّاءا وهّاجا، ونؤدي دورا هامّا مدهشا، ونلعب دورا بارزا معجبا في بناء مستقبل هذه الأمة الإسلامية

البائسة اليائسة، وإن كنا نحب أن نبني لمستقبلها قصرا شامخا، وصرحا عظيما ممرّدا من قوارير، فلا بدّ لنا أن نعيد الثقة فيها نحو دينها وعقيدتها ونُشعل الجمرة الإيمانية التي تكاد تخمد تحت الرماد في نفوسها، ونزيل تلك الشكوك والشبهات التي أنشأتها الحضارة الغربية، والأمم الأوربية، وغرست الإلحاد وعدم الثبات على العقيدة والتوجيهات النبوية الشريفة، ولا بدّ لنا أن نستخدم تلك الوسائل التي تستخدمها الأمم الغربية من القوة اللسانية والقلمية والوسائل المادية والإعلامية، لأن الحديد بالحديد أفلح.

فإن الأوضاع الراهنة التي نمرّ بها اليوم، والدعايات المعادية ضدّ الإسلام والمسلمين التي نواجهها، والدسائس السياسية الخبيثة والخطط الدنيئة كلها تحرض

هذه الأمة على الصحوة واليقظة، وتقول بلسان حالها، ياأمة محمد! افتحي عينك، وتلاحظي الظروف، وخوضي في الأخطار والمعارك، ويا شباب المسلمين! استيقظوا من سباتكم العميق وقوموا بمسئولياتكم وواجباتكم، وأدّوا دوركم الهامّ نحو بناء المستقبل لهذه الأمة الإسلامية.

أيها السادة الأفاضل!

إني لا أريد إطالة الكلام، وأعود إلى مسك الختام، فأقدّم إلى النبي ﷺ هدية الصلاة والسلام، وأشكركم على هذا الإجلال والإكرام، وأكتفي ببيت عربي:

شباب الجيل للإسلام عودوا

فأنتم روحه وبكم يسود

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

۞۞۞

لماذا تخلفت الأمة الإسلامية عن قيادة البشرية؟

الحمد لله الذي من توكل عليه كفاه، وحفظه وفقه وهداه، أحمده سبحانه لا يذل من والاه، ولا يعز من عاداه، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، و أشهد أن نبينا محمدا عبده ورسوله خير من توكل على مولاه، اللّٰهم صلّ وسلّم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد!

رئيس اللجنة الخطابية المؤقر، والضيوف الكرام، وإخوتي في الله!

أريد اليوم أن ألقى أمامكم خطبة وجيزة حول الموضوع: "لماذا تخلفت الأمة الإسلامية عن قيادة البشرية؟"

إخوتي في الله!

لا شك أن الموضوع الذي تدور خطبتي حوله، موضوع هامّ خطير، لا يمكن أن يستوعبه طالب مثلي، لأنه ذات الجوانب والأنحاء، لا أستطيع الحيطة بها، ولأنه موضوع واسع شامل يتطلب من الخطيب العمق والسعة في المطالعة والدراسة، والمقارنة بين أدوار التاريخ وعهود الأمم.

إخواني الكرام!

قبل أن نخوض في غور هذا الموضوع ونصل إلى طيّه، تعالوا أيها الإخوان نذهب بكم إلى رحلة بعيدة متنائية عبر التاريخ، لنتعرف على حقيقتنا حقيقة العرب

قبل أن يمن الله عليهم بنعمة الإسلام والفضل والإحسان، هل كانت لهم السيادة والقيادة على العالم؟ بل على أيّ بقعة من بقاعه في ذلك الوقت؟ وهل كانوا يضارعون دولة الفرس حضارة ومدنية؟ وهل كانت لهم قوة كقوة الروم، تكسر شوكة الدول وتزيل تيجان الملوك؟ وأخيرا هل كانت لهم قيم كقيم الإسلام، وأخلاق كأخلاق القرآن، ومبادئ كمبادئ الإيمان؟

القول الفصل في ذلك ما بيّنه لنا البطل الشهيد سيدنا جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، عندما وقف أمام النجاشي ملك الحبشة يدافع عن نفسه وأصحابه الذين فرّوا بدينهم من قريش، قال جعفر رضي الله عنه وهو يمثل في خطبته بلده وقومه، والبيئة والمجتمع اللذين هو يعيشهما قبله.

"أيها الملك! كنّا قوما أهل جاهلية، نعبد

الأصنام ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش ونقطع الأرحام، ونسيئ الجوار، ويأكل القوي منا الضعيف، فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولا منّا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه، فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده ونخلع ما كنّا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان، وأمرنا بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحسن الجوار، والكف عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفواحش وقول الزور، وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنة، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام."

أيها الحاضرون الكرام!

هذه هي حقيقة العرب قبل مجيئ الإسلام، فماذا

فعل لهم هذا الدين الجديد؟ حتى كانت لهم السيادة والقيادة على وجه الأرض وأمم العالم في فترة من فترات التاريخ؟

يقول علم التاريخ الاجتماعي:

"لقد كانت النفس العربية كأرض مجهولة تنبت فيها الفضائل بالفطرة، ولكنها بلا غاية وهدف، ولكن لما جاء الإسلام أدرك منذ البداية قوتها المخبوئة التي لم تستغل بعد لخير البشرية، وكان من عمل الإسلام أنه أزال الصدأ عن الجوهر المكنون في النفس العربية ثم وجّهها إلى حقيقة التوحيد وإلى نور الإيمان."

والمسلمون ينشرون بهما الأمن بعد الخوف،

والنور بعد الظلام، والهدى بعد الضلال، فاستقبلتهم الدنيا أحسن استقبال، وأقامتهم على ظهرها قادة ومعلمين، قلة قليلة تخرج من الصحراء وتتجه نحو المشرق فتكسر سور الصين العظيم وتنشر من ورائه اسم الله الأعظم، وامتدت الفتوحات الإسلامية وتوغلت إلى ما وراء ذلك، فدكت الجيوش الإسلامية مشارف أوربا بعنف، ولم يعرف قادة المسلمين أين يتجهون؟ وكانوا يتساء لون أهناك أرض لم تصلها كلمة التوحيد؟ ووقف القائد الإسلامي سيدنا عقبة بن نافع رضي الله عنه على فرسه يركب البحر المحيط الممتد، وعبر الأفق وقال كلمته المشهورة:

"والله لو أعلم أن خلف هذا البحر قوما لا يؤمنون بالله ولا يصدقون بمحمد لخضت إليهم بهذه الفرس."

زملائي الكرام!

هؤلاء كانوا هم الأبطال المسلمون الذين حطموا القلاع فوق أرض فارس، واقتحموا الحصون على أرض الروم، حتى يقول أحد الكتّاب المسلمين:

"كان المسلمون يحملون المصحف للهداية، والسيف لإزالة الباطل، وكان حكامهم يجمعون بين إمامة الصلاة وقيادة المعركة، حتى بلغوا من القوة إلى الحد الذي ما بلغوه من قبل، ثم ماذا؟ شتّت الوحدة، وتفرقت الجماعة، وصارت سيوف المسلمين خشبا يحملها خطباؤهم على المنابر، ومصاحفهم تمائم يعلقها مرضاهم على الصدور، وأصبحت دولهم تبعا لكل

غالب، وتراثهم نهبا لكل غاصب."

أيها المستمعون الكرام!

يقول الله تبارك وتعالى في القرآن المجيد والفرقان الحميد: ﴿كنتم خير أمة﴾ لماذا كانوا خير أمة؟ لأنهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، وما داموا يتمتعون بهذه الخيرية، لهم قيادة البشرية بلا منازع، فإذا فقدوا هذه الخيرية التي وهبها الله لهم، فقدوا مقومات القيادة، استنادا إلى القاعدة المعروفة "فقد السبب الذي يؤدي إلى فقد المسبب" فهل هؤلاء يبقون صالحين لقيادة البشرية؟ لا !

تخلف المسلمون عن قيادة البشرية عندما أصبح بأسهم بينهم شديدا ودخلوا في معارك طاحنة، مع بعضهم البعض، معارك بالحق والباطل، هناك بددت

قوتهم، وشتتت شملهم وأضرت بالإسلام والمسلمين، تخلف المسلمون عن قيادة البشرية عندما أصبح الإسلام عند أبنائه اسما لا رسما، وتحول أتباعه إلى صورة الإسلام دون حقيقته.

تخلف المسلمون عن قيادتها عند ما قطعوا ما بينهم وبين كتاب ربهم من صلات، ولم يحكموه في شؤونهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فإذا جعلوا يفعلون هكذا، انقطع ما بينهم وبين مستودع النور، وجعلوا يعيشون حياتهم في ظلام الجاهلية، ويتخبطون كما يتخبط الأعشىٰ في ضوء النهار، ولا يصلون إلى طريق النور.

أيها الأصدقاء الأفاضل!

إن أراد الناس العودة إلى سابق عهدهم فعليهم أن يحكموا كتاب الله في كل شأن من شؤونهم، تعد إليهم

قيادة البشرية.

﴿ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ۚ ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا ۚ ربنا ولا تحمّلنا ما لا طاقة لنا به ۚ واعف عنّا، واغفر لنا، وارحمنا، أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ۞﴾.

أكتفي بهذه الكلمات المفيدة، وأدعو الله أن يوفقنا بما يحب ويرضى.

وآخر دعوانا أن الحمد الله رب العالمين.



الإعـلام الحـديث

الـحـمـد لله رب الـعـالـمـيـن، والـصلاة والسلام على سيد الـمـرسلين، إمام المتقين، الذي أرسله الله رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد!

سادتي وزملائي!

أريـد أن أخـطـب الـيـوم حـول الموضوع: "الإعلام الـحـديـث". الإعـلام الـحـديـث لـه دور كبير في توجيـه الشـعـوب وتـكـوين الفكر، وتغيير الاتجاهات والأفكار، وهـو أحـدث الـوسـائل للدعوة والتوجيه، وقد يتمكن من

إحداث ثورة فكرية شاملة في أقل وقت وأسرع زمان، مالا يتصوره الإنسان قديما، ولا يخفى ما يلعب هذا الإعلام من دور فعّال مؤثر في العالم في التأثير على عقول الناس وثقافاتهم، وقلب النظام والحكومات، ليست هناك ثورة سياسية، وانقلاب فكري، ولا فوضى اجتماعية، ولا عنف ولا إرهاب، ولا حركة انفصالية، ولا خلاعة ولا مُجون، إلا وللإعلام فيها نصيب أكبر، وحظّ أوفر، وأصبح ذلك أداة لكل حركة تدعو إلى القضاء على الدين والقيم والأخلاق، والقيم الإنسانية السامية، وعلى المجتمعات الإنسانية الهادفة النبيلة، فترتفع نعرات جاهلية، و تشيع الفواحش والمنكرات، ويتكون جيل لا خلاق له، يمثل الدجالين الذين عاثوا في الأرض فسادا، وملأوها ظلماً وكفراً وعدواناً.

أحبائي في الله!

الصحافة والإذاعة كلها تتحكم في رقاب الشعوب وتقوم بما لا تقوم به الحكومات، وتغير على المجتمعات باسم "العلم والثقافة والتنوّر" وتسلط على الإنسان فكرا وثقافة خاصة وتهدي الإنسان إلى مصير مجهول، فلا همّ له إلا المعدة والمادة، وحياة الدنيا العارضة الفانية، فكادت سفينة الإنسانية تغرق، لا قدّر الله ذلك، وهي تتمايل بين الحياة والموت في ظلمات بعضها فوق بعض.

إخوة الإيمان!

الإعلام وسيلة فعّالة مؤثرة، يستطيع الإنسان أن يستخدمها في صالح الإنسانية وخدمتها، ولكن من سوء حظ الإنسان أنها اليوم تحت تصرفات الذين لا يعرفون عن الدين شيئا، ولا يستطيعون أن يدركوا معنى الأخلاق

الفاضلة، والقيم النبيلة، بهرتهم المادية، وأعمتهم الأهواء والأغراض الفاسدة، والمصالح السيئة، وأضلّهم حبّ الدنيا وكراهية الموت، فيتخبطون خبط العشواء في متاهات الجهل والغواية والضلال، ولا يخرجون منها ولا يهتدون سبيلا.

فيا دعاة الإسلام!

هبّوا من السبات العميق، وشمروا عن ساق الجدّ، واستعدوا لمقاومة الفساد، وإزالة الخرافات، والقضاء على هذه الثورات ما يبثه الإعلام الحديث ويأتي من قبله، وقوموا للقضاء على ما تنشره الصحافة والإذاعة من كراهية وعنف وإرهاب، وعصبية وخلاعة، وتفرق وتشتت في المجتمعات البشرية، حتى أقضّت مضجع العالم الإنساني، وذلك لا يمكن إلا بحكمة غامضة، وتخطيط

دقيق، وتدبير خليق، واستخدام هذه الوسائل التي أساؤوا استعمالها، نتيجة لذلك أساؤوا إلى الإنسانية.

وأحسنوا استعمالها حتى ينعم العالم، وتتوحد الإنسانية، ويتكوّن مجتمع رباني يسوده الأمن والوئام والمساواة والإخاء والتسامح، وهذه مسئولية تعود على الذين يعملون في حقل الدعوة والتوجيه، ويحملون لواء العلم والتعليم، ويخدمون الإسلام وأمته بأيّ طريق، ها هو ذا قد دخل العالم في القرن الحادي والعشرين، وهو في ترقبكم وانتظاركم، شكرا على حسن استماعكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



الإسلام هو دين الأمن والسلام

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد! يقول الله تعالىٰ: ﴿ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون﴾.

رئيس الحفلة الكريم، أعضاء التحكيم، وإخواني في الدين!

أولا أقدّم إليكم تحية الإسلام، وهي "السلام عليكم ورحمة الله وبركاته".

وثانيا أشكركم شكرا جزيلا أنكم أتحتم لي هذه الفرصة السعيدة لإلقاء الخطبة، بهذه المناسبة، في حفلة

المسابقة، فأريد أن ألقي إليكم كلمات وجيزة حول الموضوع: ''الإسلام هو دين الأمن والسلام.''

عنادل حديقة الإسلام!

لا يخفى على من له إلمام بتاريخ الأديان، واطلاع واسع على المذاهب، ومعرفة تامة عن الديانات، أن الإسلام دين الله السماوي الأخير إلى يوم القيامة، وهو دين سهل ميسور جدّا، ليس فيه عسر ولا صعوبة، وهو دين سعادة وهناء ة، لا شقاوة وقساوة، ودين رحمة وكرامة، لا دين بربرية وضراوة، وهو رسالة أمن وإنسانية، لا فساد وهمجية، وبالجملة الإسلام هو الدين الوحيد الذي يضمن السلامة والهدوء والطمأنينة والراحة للنوع البشري كله، وإننا ما نرى اليوم في كل ناحية من نواحي العالم من الفوضى والدهشة والإرهاب، والقتل والفساد، والحرب

والنهب، والسرقة والاعتداء، والظلم والجور وما إلى ذلك من الرذائل والاضطرابات والقلق، سببه الوحيد لاغير، أن العالم قد اتخذ الإسلام وراء ه ظهريا، ولم يحسب له حسابا ولم يقم له وزنا ما، وهو داعية الأمن ورسالة السلام.

أيها المستمعون الكرام!

من المستحيل أن يأمن العالم الإنساني العاهات والآفات والاضطرابات، ويحفظ من الحوادث والكوارث والنكبات، وينجو من المشاكل والأزمات بدون الإسلام، مهما تشكل مجالس الأمن، وتكوّن مؤسسات السلامة، وتقام نوادي الطمأنينة، إن هذه المجالس والمؤسسات والأندية لا تسمن ولا تغني من جوع، ولا تجدى الإنسانية نفعاً، ولا تنفعها شيئا، ولا تفيد الإنسان نقيرا ولا يمنحه قطميرا.

من أجل ذلك يتحتّم على العالم الإنساني والمجتمع البشري أن يرجع إلى الإسلام، ويلجأ إلىٰ ملجأه، ويستظل في ظلاله، كي يتنفس الصعداء.

إخوتي الأفاضل!

اسمعوا بأذن واعية، وقلوب خافقة، إن هذه حقيقة ناصعة واضحة، لن يجحدها إلا مكابر عنيد، أو كافر جحود، أن الإسلام كان ولا يزال وسيظل سبّاقا إلى نشر كل فضيلة وإلى محاربة كل رذيلة، ومحاربة كل ما من شأنه أن يعود بأيّ ضرر على الإنسان أو المصالح الإنسانية، وقد أقرّ في هذا الشأن مبادئ محكمة منظمة، وسنّ فيه شرائع شاملة دقيقة لم تخطر من أية ديانة على بال، ولا غرو فقد كان ديننا كله خير، رضيه رب العالمين للناس أجمعين.

وإذا كان الإسلام هذا شأنه فإنه يستنكر ويحارب

كـل نـوع مـن الإرهـاب والعنف والتطرف، وكل تصرف يـأتـي فـي نـطاق هذه الأبواب أو يمسه من قريب أو بعيد، وطـالـمـا تـعني هذه الكلمات والتصرفات قتل الأبرياء أو إبادة الأنـفـس والأموال، وارتكاب الاعتداء ات على بني البشـر، والإضـرار بـالـمصـالح الآدمية، وصب الأذى والـعـذاب على طفل أو شيخ أو امرأة لم ترتكب أيّ ذنب أو أخذ الثأر ممن لم يقترف جريمة.

اعلموا أيها الإخوان!

أن الإسـلام عـدو لـدود، وخـصـم عـنيـد لـكـل من يـمـارس هـذه التـصرفات أو بعضها تحت أي مبرر أو أي مسمى، لأنه دين الرحمة فلا يسيغ أن يحتمل ظلما للعباد أو أحـد مـن خـلـق الله، لأن الـنـاس عيـال الله، ولأنهم في السـواسية كأسنان المشط، ولأن من تعاليمه "ارحموا من

في الأرض يرحمكم من في السماء.“

أجيبوني أيها الحفل الكريم! من هو الإرهابي الأكبر اليوم؟ ومن الشيطان الأعظم؟ ومن الذي يطير النوم عن عيون العالم؟ ومن يتخذ وسائل الإبادة والنسف والهدم؟ ومن يعبث بأعراض الإنسانية؟ ومن يلقي القنابل الذرية على الدول الإسلامية والبلاد العربية؟ ومن يلعب بدماء الناس ويجرى منها الأنهار؟ وأخيرا من يمنع عن المصدرات والمستوردات كي يموت الناس جوعا؟

أليس أكبر إرهابي، الشيطان الرجيم ”بوش“ في أمريكا؟ وأخوه الصغير ”شيرون“ في إسرائيل؟ وتلميذها ”مودي“ في ولاية غجرات من الهند؟

ولكن يا للأسف إلى أية محكمة نرفع هذه القضية؟ إذا يتأوه المسلمون من الجراحات والمؤلمات التي

أصيبوها تثير البلاد الغربية ضجّة وصيحة عليهم؟ لأنها تحسب كل صيحة عليها؟ وإنهم إذا يُقتلون لا يذكر أحد ولا يرثى لهم

لمثل هذا يذوب القلب من كمد
إن كان في القلب إسلام وإيمان

إخوة الإيمان!

إن الغرب أحرز أولا التقدم العلمي الذي أعانه على تحقيق ابتكارات واكتشافات وإنجازات وانتصارات شملت جميع جوانب الحياة البشرية، سهّلتها ونعّمتها، وطرّزت حواشيها وحلّت جيدها، وقصّرت المسافات، وطوّرت الوسائل، حتى فتحت على الإنسان سبل الاستفادة القصوى.

وبالتالي زرع الألغام الخلافية والعدائية بينهم

بالإضافة إلى إثارة الطائفية وروح التفرقة والعنصرية والنزاعات الدينية والإقليمة واللغوية والثقافية، لاشك الغرب هو الذي ابتكر نُظما وأساليب شيطانية من الاستخبار الرهيب والعنف والتطرف والإرهاب، واحتجاز الرهائن، واغتصاب النساء، والشذوذ الجنسي، والحرية الجنسية، وإنعاش حركة الخمر والمسكرات والمخدرات بأشكالها المختلفة.

أليس هذا حقاً أن جرائم من كل نوع لا تعد، نشأت وترعرعت وشبّت وقويت وبيّضت وفرّخت في ظل الحضارة الغربية الأمريكية الأوربية وتحت رعايتها؟ أليست هذه الحضارة التي رعتها وتعهدتها ووفرت لنموها وتفاقمها المناخ الملائم؟ وكل نوع من "الأغذية المقوية المسمنة" بما فيها من السينما والتلفاز وأشرطة

الفيديو، وما يعرض على شاشتها الغضية الملونة من الأفلام البوليسية والجنسية الفاسدة والمفسدة والروايات الماجنة والقصص الغرامية.

أما دين الإسلام وشريعته الغراء فهو يأبى إباءاً كاملا وترفض رفضا تاما كل شيئ من هذا، لا علاقه له من التعسف والإرهاب، ولا صلة له بالقتل والفساد، بل هو يدعو إلى الأمن والسلام، ويقول: ﴿من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا، ومن أحيا ها فكأنما أحيا الناس جميعا﴾

أكتفي بهذه الكلمات العديدة والوجيزه لقلة الوقت وضيقه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وفديناه بذبح عظيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلىٰ من والاه، أما بعد!

رئيس اللجنة الخطابية، أساتذتي وإخوتي الأحبة!

أريد اليوم في هذه الحفلة النورانية أن ألقى إليكم كلمات عديدة، حول الموضوع: "وفديناه بذبح عظيم."

إن التاريخ عامر بقصص البطولات والتضحيات، وبحكايات الحب والفداء، فلا تجد أمة من الأمم إلا ولها أبطال وشخصيات تفتخر بهم وتنتسب إليهم، وتتأسى

بأسوتهم، ويحمل تاريخ الأمة الإسلامية ثروة غنية من حكايات ممتعة رائعة ثابتة، وقصص تاريخية واقعية مثلت دورا بارزا، وقامت بدور جذرى فعال لا يوجد له نظير في تاريخ الإنسانية، ولكن من أعجبها وأبرزها قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام الذي كان أبا الأنبياء، فهذه القصة مثال رائع للتضحية والفداء لم تر السماء مثلها ولم تشاهد الإنسانية في تاريخها نظيرها.

هذه القصة كلها تضحية وفداء، كلها إيثار ومواساة، كلها جهد وجهاد، كلها حب وهيام، كلها طاعة وانقياد، إنها تركت ذكريات يتمتع بها من رزق حبّا وانقيادا وشوقا واستسلاما ووهب قلبا سليما وعقلا مستنيرا.

إخواني في الله!

إن بطل هذه القصة الذي تدور حوله رحى الحياة،

هو أبو الأنبياء سيدنا إبراهيم عليه السلام ، الذي بدأ حياته بردّ الشرك ودحض أباطيله بأقوى البراهين وأحسن الحجج، نتيجة لذلك اضطر إلى هجر وطنه الحبيب الأثير، فتحمل هو و أهله المشاق والشدائد في ذلك الوطن الجديد ثم رزقه الله عزّوجل ابنا كريما، وقد أدبه الله تأديبا وأنبته نباتا حسنا، فلما بلغ معه السعي قال أبوه إبراهيم عليه السلام الذي كان يحبه حبّا جمّا، ويستبشر بمحياه وطلعته، وبصالح أعماله، ويؤثره على نفسه ﴿يابنيّ! إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى ط﴾ فسمعت أذنا هذا الولد البارّ هذه الاستشارة من أبيه الحنون العطوف فتفرّس صدق هذا المقال وامتحان أبيه وابتلاءه، فقال بعزم وثبت، وهمة عالية، وجراءة رفيعة ﴿ياأبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين﴾.

فذهب به إلى المنحر ووضع السكين على حلقومه ﴿فلما أسلما وتلّه للجبين ۝ وناديناه أن يا إبراهيم ۝ قد صدقت الرؤيا إن كذلك نجزى المحسنين ۝ إن هذا لهو البلاء المبين ۝ وفديناه بذبح عظيم ۝ وتركنا عليه في الآخرين ۝ سلام على إبراهيم ۝﴾.

أيها المستمعون الكرام!

هذه هي التضحية الإبراهيمية الخليلية التي ترتبط بالتضحية الإسماعيلية البارة، تحمل دروسا وعبرا لمن تأملها أنه كيف آثر حبّ الله على حبّ أحب مالديه؟ وكيف ذبح ذلك الحب بسكين التوكل على الله والتفاني في سبيله؟ ففاز ونجح في هذا الميدان فوزا عظيما، وكيف استسلم ابنه لهذا الأمر الرباني وضحى بنفسه بفرح وسرور؟ قدّم مثالا رائعا للامتثال للأوامر

الإلٰهية، والأحكام الربانية، خلّد الله هذا المثال للآخرين حتى يتذكروا به تلك القصة الغريبة، ويستلهموا منها معاني التضحية والفداء والإيثار والانقياد كما يستوحدوا من بداية أمره إلى نهاية المعاني الحسنة الكريمة، قدمها بأسوته الحسنة، يقول الله تعالى ﴿قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين آمنوا معه﴾.

أيها الحاضرون الكرام!

ينبغي لنا أن نتحصل على ما في هذه القصة معان لطيفة ومطالب حكيمة، من البراءة من الشرك ولو على حساب الآباء والأمهات، ومن الإيثار والفداء ولو على حساب الأبناء والأحباب، ومن التضحية والجهاد ولو على حساب الزوجات والأوطان.

أخيرا ندعو الله عزوجل أن يوفقنا للاتساء بهذه

الأسوة الحسنة الإبراهيمية والإسماعيلية، والله يقول:

﴿قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معهۥ إذ قالوا لقومهم إنا برآؤا منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده﴾.

اللّٰهم وفقنا لما تحب وترضى.

وما علينا إلا البلاغ المبين.



كل نفس ذائقة الموت

الحمد لله الرحيم الرحمٰن، الذي جعل الموت لابدّ للإنسان، وخلق الموت والحياة للامتحان، فسبحان من قال ﴿كل من عليها فان ط ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام﴾ والصلاة والسلام على خير الأنام، محمد وعلى آله وصحبه البررة الكرام، ومن تبعهم بإحسان، أما بعد!

رئيس الحفلة المبجل، إخواني الأعزة!

أريد اليوم أن أخطب أمامكم حول الموضوع:

"كل نفس ذائقة الموت".

الموت حق لا ريب فيه، ويقين لا شك فيه، قال الله

تعالى ﴿وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد﴾ وقال في موضع آخر ﴿إذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولايستقدمون﴾.

وجدير بالذكر أن الموت مصرعه، والتراب مضجعه، والدود أنيسه، ومنكر ونكير جليساه، ومعلوم أن المنهمك في الدنيا الفانية، والمكبّ على غرورها، والمحب لشهواتها يغفل قلبه لا محالة عن ذكر الموت فلا يذكره، فإذا ذكّر به كرهه ويفرّ منه، أولئك الذين قال الله فيهم ﴿قل، إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون﴾.

ثم الناس إما منهمك وإما تائب مبتدئ، أما المنهمك فلا يذكر الموت، وإن ذكره فيذكره للتأسف والحزن على فراق دنياه، ويشتغل بمن مات، وهذا يزيده

ذكـر الـموت من الله تعالى بعدا، وأما التائب فإنه يكثر من ذكـر الـمـوت، ويـنبعث به من قلبه الخوف والخشية كما روي عـن عثـمانﷺ أن الـنبي ﷺ قـال: "كـفـى بـالموت واعظا، وكفى باليقين غنى." [رواه الطبراني]

وكـفى بالموت مذكرا ومنبها على زوال الدنيا، وفي الجامع الصغير "كفى بالدهر واعظا، أي كفى تقلبه بأهله.

إخوة الإسلام!

لا بـد لكل البشر كبيرهم وصغيرهم، غنيهم وفقيرهم، عـزيـزهـم وذليـلهـم، قـويهم وضعيفهم، معافاهم ومريضهم، ذكـرهم وأنثاهم أن يوقنوا جميعا بأن الموت لابد، وأنه يطرق عـليهـم أبـوابهـم إن عاجلا أو آجلا بإنذار وبدون سابق إنذار حتى لو شغلتهم دنياهم، وأنستهم هذا المصير الذي يجب أن يتـغـافل عنه الجميع حيث أنهم لم يدخلوا في دنياهم هذه إلا

من أجل الإعداد والتزود منها بما أمر الله للدار الآخرة وهي الدار الباقية، وهي دار لا موت بعدها ولا فناء، عندما يقال: "خلود يا أهل الجنة في الجنة، وخلود يا أهل النار في النار" وحينئذ يكون الندم حيث لا ينفع الندم، وتكون الويلات والحسرات، يقول الله تعالى ﴿الملك يومئذ الحق للرحمن ط وكان يوما على الكافرين عسيرا ☆ ويوم يعض الظالم على يديه يقول يليتني اتخذت مع الرسول سبيلا☆ يٰويلتىٰ ليتني لم أتخذ فلانا خليلا☆ لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولا☆﴾.

أيها الحاضرون الكرام!

أما البعض الآخر فيقول حينما يأتيه الموت ﴿رب ارجعوني لعلي أعمل صالحا فيما تركت ط كلا ط إنها كلمة هو قائلها ط ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون☆﴾.

ولكن هيهات، هيهات! أنىّٰ يستجاب لهم وقد أعرضوا في دنياهم عن الذكر والإرشاد والإذعان للواحد الديّان، ألم يقرأوا قول الله عزوجل: ﴿ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمىٰ ۝ قال رب لم حشرتني أعمىٰ وقد كنت بصيرا ۝ قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسىٰ ۝ وكذلك نجزي من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشد وأبقىٰ ۝﴾.

إننا ما نرى فوق الأرض يذهب إلى الفناء ولا بد لكل نفس أن تذوق الموت، فقد قال تعالى ﴿كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا في الآخرة إلا متاع الغرور ۝﴾ وقال ﴿كل من عليها فان ۝ ويبقىٰ وجه ربك ذو الجلال والإكرام ۝﴾ لذلك أُكد

علـى ذكـر الموت وما والاه تأكيدا بليغا، وقد حث النبي ﷺ الإنسـان علـى ذكـر الـموت والاستـعداد لـه، فقال: "أكثروا ذكر هاذم اللذات، يعني الموت."

لأن الـمـوت يـدرك الإنسـان حيثـما كان ولو كان في بروج مشيدة، كـمـا جـاء فـي الـقرآن ﴿أينما تكونوا يدركم الموتۖ ولو كنتم في بروج مشيدةۗ﴾ ولا يستطيع الإنسان أن يـفـرّ مـن الموت وإن لم يدخر وسعا، فقال الله تعالى في اليهود ﴿قـل إن الـموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكمۖ ثم تردون إلى عـالـم الغيب والشهادة فيـنبـئـكـم بما كنتم تعملون ۝﴾ فـعلى الإنسـان أن يـذكر الموت والقبر وما بعد الموت من الحساب والجزاء والجنة والنار، وفقني الله وإياكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



رسالة الإسلام نحو الحب والوئام

الـحـمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده،

أما بعد!

رئيس الحفلة المبجل، أعضاء التحكيم، أساتذتي وإخوتي!

مـن سـعادة حـظـي أنـكـم أتـحتـم لي هذه الفرصة الـذهبية لـلـمسـاهـمة في الحفلة السنوية المسابقية ذات الـجـوائـز، وإلا "أنـى يدرك الضالع شأو الضليع" فأريد انتهازا هذه الساعة المتاحة أن أسلط ضوءا على الموضوع المحدد: "رسالة الإسلام نحو الحب والوئام."

إخوتي الأعزة!

قبل أن نذكر فضل الإسلام ومننه على العالم الإنساني، وإعطاء ه الحقوق كل ذي حق، أرى حسنا أن أبين أمامكم الوضع السائد على العرب قبل البعثة، وقبل مجيئ الإسلام، كي تتجلى محاسنه وفضله واضحا جليّا.

كانت العرب في القرن السادس للميلاد على شفا جرف هار، كادوا يتهالكون في الحروب، ويتفانون فيها، تشتعل فيهم نيران الحرب لأمر تافه، فتستمر إلى سنين طوال، يأكلون الميتة، ويئدون البنات، ويعبدون الأصنام، ويسجدون لها، وكانت الدنيا كلها في ظلام، وكان الناس في ضلال وسفاهة، فجاء الإسلام بالأمن والراحة والطمأنينة، وقضى على الإرهاب والمنافسة والنزعة الباطلة، والخصومة والإهانة، والذل والغضاضة

التي كانت وصمة عار لجبين الإنسانية، وألقى عليهم درس الأمن والسلام، والمحبة والعدل، ووجه إليهم رسالته الخالدة نحو الهدوء والمساواة والمواساة، فأخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله، ومن جور الأديان المختلفة إلى عدله ورحمته الواسعة، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومحا التفاوت الجائر بين الإنسان والإنسانية.

أيها الإخوة المؤمنون!

إن الإسلام دين يمنح الإنسان السعادة السرمدية، ويقيه الشقاوة الأبدية، فيجعله سعيدا، وينشئ ظرفا ملائما للأمن في العالم، تتنفس الإنسانية في جوّه، وتستظل في ظلاله، وبه تحصل راحة الحياة السرمدية في دار الآخرة.

وقد اهتم الإسلام بقيام صلة فاضلة بين الله وبين الإنسان وكذا بين فرد وفرد آخر من الإنسان، وكذا بين

خلق من أبناء جنسه، كي يسهل للإنسان دخول الجنة، بل تتبدّل له الدنيا جنة وسلاما.

أيها المستمعون الكرام!

لاشك في أن الوحدة والمودة بين الناس نتيجتان للاعتقاد الصحيح بالله تعالى، فلا تأتي الوحدة والمودة بين الناس إلا بعقيدة التوحيد، وباعتقاد أن النبي الكريم ﷺ هو رسول الله الحق، وأن القرآن وحي منزّل من الله تبارك وتعالى من فوق سبع سماوات إلى رسوله، وبالاعتقاد بالأنبياء السابقين.

إخواني في الله!

إن الحياة اليومية رابطة متساوية للإنسان كالتجارة، والأعمال الاجتماعية والسياسية، وقد قلنا من قبل أن الاعتقاد بالله تعالى هو شيئ هام لكل إنسان لأنه يتسبب

إلى إحداث وحدة الإنسان ومودتهم، وبهذا الاعتقاد يمكن اتحاد المجتمع الإنساني، والقيام في صف واحد، وبه تزول الخلافات الحزبية وتنعدم العصبيات القومية بينهم، وقد تحقق أن الناس كلهم أعضاء أسرة واحدة، بنسبة أن الله تعالى خلقهم جنسا واحدا من ذكر وأنثى، وأن أباهم واحد، وهو آدم عليه السلام، وأمهم واحدة وهي حواء عليها السلام ، فبالنظر إلى ذلك لابد للإنسان أن يعامل بالناس أخويّا ووديا مكان الأعمال العدائية والكراهية، التي يرفضها الإسلام رفضا كاملا، ومن الواقع أن الأخوة والاتحاد هما دعامتان أساسيتان يشجعان البشرية على تحقيق الوحدة الاجتماعية والثبات، وهما اللذان يؤكدان على عقيدة التوحيد وكلمة الإخلاص.

ثم إن المسلك الذي ينبغي للإنسان أن يسلكه

لإقامة الأمن والسلام في حياته، هو كما أرشده الله في القرآن الكريم بنفسه فقال تعالى ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثىٰ وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ط إن أكرمكم عند الله أتقاكم ط إن الله عليم خبير﴾ وقال تعالى اهتماما بالاتحاد الاجتماعي والتعارف ﴿كان الناس أمة واحدة ط﴾ .

أشبال الملة الإسلامية!

اسمعوا صريحا مني أن الإسلام دين أمن ونظام عدل وإنصاف، ورسالة مساواة البشرية، وهو دين توحيد، لا دين تفريق، ودين دعوة، لا دعاية، ودين رحمة لا قسوة، ودين فضيلة لا طريق رذيلة، المسلمون هم أصحاب سلم وسلام، وأمن وعافية، ودعاة إلى جمع شمل الإنسانية، لادعاة فرقة وانشقاق، ودعاة أخوة، لا دعاة عداوة

﴿ملة أبيكم إبراهيم ط هو سماكم المسلمين ۵ من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس ط﴾.

أكتفي بهذه الكلمات القصيرة لضيق الوقت، وأودعكم بالسلام الذي هو رسالة الإسلام لجميع الإنسان.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



المرأة، مهانتها في الأديان

وكرامتها في الإسلام

الحمد لله الذي قال ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثىٰ ط وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ط إن أكرمكم عند الله أتقاكم ط﴾ والصلاة والسلام على رسوله محمد الذي قال في وصاياه للرجال "استوصوا بالنساء خيرا، خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي" وقال "ما أكرم النساء إلا كريم ولا أهانهن إلا لئيم." وعلى آله وصحبه أجمعين، الذين عملوا بأوامر الله والرسول حق العمل، أما بعد!

رئيس الحفلة الخطابية، أساتذتي وإخوتي!

أريد اليوم في هذه الحفلة أن أقدم إليكم كلمات

عديدة حول الموضوع: "المرأة مهانتها في الأديان وكرامتها في الإسلام."

إخواني في الله!

إن الحديث اليوم في ربوعنا ومجتمعنا عن اتصاف المرأة بالإنسانية، واستحقاقها كرامة الإنسان أمر بديهي مسلّم به، لا يحتاج لإعادة ولا إلى ذكر، ولكن نذكر اليوم ذلك الواقع التاريخي الأسود ليعلم كل إنسان فضل الإسلام الحنيف على الإنسانية، إذ كان هو المعلم المؤثر في هذا التقدم الإنساني العظيم، ولتحس المرأة أنها مُدِينةٌ في فوزها بحقوق الآدمية والكرامة، لنبي العالم أجمع محمد بن عبد الله، باعث الحضارة المثلى، ومنقذ العالم من الدمار والهلاك ومُخرجه من الظلمات إلى النور صلوات الله وسلامه عليه.

أيها الحاضرون الكرام!

في الأزمنة الغابرة كانت المرأة محرومة حق الكرامة الإنسانية، إذ كانت تعتبر شيئا دون الإنسان، وكان على ذلك شأن العالم كله.

ففي جزيرة العرب يسجّل لنا التاريخ احتقار كثير من القبائل العربية للمرأة، حتى كانوا يخشون من ورائها الخزي والعار، ولا يدرى العربي أيتخلص منها بالقتل أم يمسكها على مهانة لها، حتى نعىٰ القرآن عليهم هذا الجهل ﴿وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم ۝ يتوارىٰ من القوم من سوء ما بشر به ۝ أيمسكه على هون أم يدسه في التراب ۝ ألا ساء ما يحكمون۝﴾.

إخوة الإسلام!

المرأة في الهند كما ذكر غوستاف لوبون:

"تعدّ بعلها ممثّلا للآلهة في الأرض، وتعدّ المرأة العزب، والمرأة الأيم على الخصوص منبوذتين في المجتمع الهندوسي، والمنبوذ عندهم في رتبة الحيوانات، الهندوس في الهند ــ وهم أمة وثنية ـ لم يزالوا إلى عهد قريب جدا يتمسكون بمثل هذا الذي كانت العرب الوثنية تفعله."

قد نزلت النساء في هذا المجتمع منزلة الإماء، وكان الرجل قد يخسر امرأته في القمار، وكان في بعض الأحيان للمرأة عدة أزواج، فإذا مات زوجها صارت كالمؤودة لا تتزوج، وتكون هدف الإهانات والتجريح، وكانت أمة بيت زوجها المتوفى وخادمة الأحماء، وقد تحرق نفسها على إثر وفاة زوجها تفاديا من عذاب الحياة

وشقاء الدنيا، وكان اليونانيون القدماء يبيعون النساء في الأسواق كما يباع المتاع.

أيها المستمعون الكرام!

هذا هو الوضع السائد على العالم قبل البعثة نحو المرأة، حتى بعث رسول الله ﷺ في أوائل القرن السابع من ميلاد المسيح عليه السلام بالشريعة الصالحة، يدعو الناس إلى خالقهم، ويدلهم على بارئهم، يوجه دعوته في كل هذا للرجال والنساء، ويرشدهم إلى إصلاح نفوسهم بآيات الله تعالىٰ يتلوها عليهم، وبالحكمة التي منحها الله له، يرددها فيهم ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تحل لكم أن ترثوا النساء كرهاط﴾.

فتقرر في دستور المسلمين أن المرأة إنسان محترم، لا يجوز أن تورث، ولا يحل أن تحبس كرها،

وأمر الرجال جميعا أن يحسنوا إلى النساء، وطالب الأزواج جميعا أن يعاشروا زوجاتهم بالمعروف، وأن يصبروا على أخلاقهن إن كن شرسات الأخلاق، سيئات الطباع، محببا إليهم عشرتهن فعسى أن تكرهو شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا.

فكانت طفرة خرجت بها المرأة من رق الجاهلية إلى حرية الإسلام، ومن أعماق المهانة والاستكانة إلى حيث مراتب الأعزة والأحرار.

أيها الإخوة المؤمنون!

بعد أن كانت المرأة قبل الإسلام نقمة، صارت في ظل الإسلام نعمة، لقد كانت في الجاهلية نسيا منسيا، وكمّا مهملا وشيئا غير مذكور، أصبحت في الحنفية السمحة نعمة يمتن الله تعالى بها على عباده، وآية بها

يستدل على وجوده، فهي راحة وعندها الاسترواح، وهي سكن، وبها السكون النفسي الجنسي الذي به يتحد الزوجان، فيكونان حقيقة واحدة كالماء والهواء، وبها المودة التي تتعدى الزوجين إلى أسرتيهما فيسرى فيها الحب، ويتولوا بينهما التعاون، وبسببهما توجد الرحمة التي تكمل لها بالولد المنفصل منهما، المضاف لهما، فينتشر التراحم ويتأكد التعاطف ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء ج واتقوا الله الذي تسآءلون به والأرحام ط إن الله كان عليكم رقيبا﴾.

فبهذا قرر القرآن مشاركة المرأة للرجل في الإنسانية فهي جزء مخلوق منه، ثم هي شريكته في بث الحياة البشرية على هذه البسيطة.

سادتي الأفاضل!

قد أطلت الكلام، وأعود إلى مسك الختام، هذا، ومازال رسول الله ﷺ يردد في وصاياه للرجال "استوصوا بالنساء خيرا، خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي". "وما أكرم النساء إلا كريم ولا أهانهن إلا لئيم".

هناك كثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، تدل على كرامة المرأة ومكانتها في الإسلام، وقد كانت مقهورة مظلومة في الأديان الأخرى، كما سمعتم ماله وما عليه الآن، أكتفي بهذه الكلمات الوجيزة.

وما علينا إلا البلاغ المبين.



إن الدين عند الله الإسلام

الحمد الذي أكرمنا بنعمة الإيمان، وجعلنا من المسلمين، والصلاة والسلام على محمد الذي أرسله الله بالهدى ودين الحق، وبعثه رحمة اللعالمين، وعلى آله وصحبه الغر الميامين، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد!

رئيس الحفلة المؤقر، أساتذتي الكرام، وإخواني العظام!

أريد اليوم في هذه الحفلة الكريمة وفي هذا الجمع الحاشد أن ألقى إليكم كلمات متواضعة حول الموضوع:

"إن الدين عندالله الإسلام".

أيها الإخوة الأفاضل!

لا مرية أن العالم غاص بالديانات والمذاهب، بعضها أنزل الله في الزمن القديم والعصر الغابر قبل قدوم الإسلام ومجيئه، ومعظمها من مفتريات الناس واختراعاتهم ما نزّل الله بها من سلطان، ولا أقام عليها دليلا وبرهانا، ولكن الإسلام هو دين سماوي دائمي سرمدي خالد إلى يوم القيامة للناس أجمعين، أنزله للإنسانية كلها والبشرية بأسرها، لأنه دين لوحظ فيه ميول الإنس وعواطفهم ونزعاتهم، من أي جنس كانوا، وفي أي عصر ومصر ولدوا، وفي أي مجتمع وبيئة ينشأوا ويربوا.

سادتي الأكارم!

الإسلام دين سهل ميسور جدا، ليس فيه عسر و لاصعوبة، وهو دين كامل، حافل من كل سعادة وهناء،

وإنه طريق سوي، وصراط مستقيم للوصول إلى الله تبارك وتعالىٰ، إنه يذكر أتباعه واجباته وفرائضه نحو الأداء بأحسن وجه وفي أجمل صورة، ويحرضهم على تأديتها، ويدعوهم إلى العطف والشفقة وبث الأخوة والألفة، ويخرج الناس من الجور والظلم والطغيان والعصيان إلى العدل والمساواة والسلام، يقول القرآن ﴿لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي ج فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها ط والله سميع عليم﴾.

وهو دين يخرج الإنسان من ظلمات الكفر والشرك ودياجير الجاهلية إلى النور، فالله يقول ﴿الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور ط والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات ط﴾.

وهذا هو القول الفصل الصريح والحقيقة الواضحة، الذي صرحه الصحابي الجليل سيدنا ربعي بن عامر ﵁ في بلاط "رستم" حينما ذهب إليه، فقال في كلماته التاريخية حينما سئل عنه ما جاء بكم؟

"الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد
إلى عبادة الله وحده، ومن ضيق الدنيا إلى
سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام."

أيها المستمعون الكرام!

حينما أذن الله لشمس الإسلام أن تطلع، ولنور الرسالة المحمدية أن يسطع، ولبريق الحنفية الرشيدة السمحة أن يلمع، أخذت ظلمات الجاهلية الجهلاء تتبدد، وقوافل الشر والبغي في الأرض بغير الحق تختفي وتزول، وجنود العصيان الزائفة تندحر، وقلاع أنصار

إبليس تتهاوى، وبيع عبّاد الهوى تتداعى، ومواكب أهل التلقليد الأعمى، والمغالاة في الدين تترنح وتهوى إلى مكان سحيق، ونادى المنادي ﴿إن الدين عند الله الإسلام ـــــــ ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين﴾.

الإسلام دين الفطرة التي فطر الله الناس عليها، كما جاء في القرآن ﴿فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ وقال النبي الكريم ﷺ "كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهوّدانه أو ينصّرانه أو يمجّسانه."

إخوة الإسلام!

كما علمتم أن الدين عند الله الإسلام، اعلموا أن ذلك هو الدين القيم، والنظام الصالح، والدستور

الفاضل، والقانون الكامل الملائم لجميع الأعصار، ولسائر الدساكر والأمصار، لأنه صنع الله الذي أتقن كل شيئ، وهو الخبير العليم، لا يحيط أحد بشيئ من علمه إلا بما شاء، وسع كرسيه السماوات والأرض، ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم.

ارتضى الله هذا الدين لخلقه، وعزم به على خليقته، يسرى على أغنيائهم كما يسرى على فقرائهم، ويتحتم على عظمائهم كما يتحتم على صعاليكهم، ويتكلف به رجالهم كما تتكلف به نساؤهم، ويتحاكم به رعاتهم كما تتحاكم إليه رعيتهم، كما أمر الله ذلك في القرآن ﴿وإن تنازعتم في شيئ فردوه إلى الله والرسول﴾ وقال ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون﴾ وقال ﴿أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم

يوقنون﴾ فالاحتكام به وإليه واجب، والوقوف عند حدوده فرض لازم، ﴿ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه﴾.

إخوة الإيمان!

إن الإسلام دين رضى عنه رب العالمين، وأكمله وأتمه، ليس فيه نقص وفساد، ولا عوج وشطط، ولا هناك أي إفراط وتفريط، كما قال عز وجل ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا﴾ وحسبكم أن تعلموا أن هذه الآية نزلت عشية عرفة في حجة الوداع، وأعلنت في جمع حاشد من الناس.

أكتفي بهذه الكلمات الوجيزة.

وما علينا إلا البلاغ.

وتـزوّدوا فإن خير الزّاد التقوىٰ

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، أحمده تعالى وأشكره وأستهديه، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، الرب المعبود، وأشهد أن نبينا محمدا عبده ورسوله، اللّهم صل وسلّم على عبدك ورسولك نبينا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين، أما بعد! قال الله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتنّ إلا وأنتم مسلمون﴾.

رئيس الحفلة المبجل، وإخوتي في الله!

أريـد في هذه اللجنة الخطابية أن أقدم إليكم كلمات وجيزة حول الموضوع: "وتزوّدوا فإن خير الزاد التقوىٰ."

زملائي وأحبائي!

أوصيكم ونفسي بتقوى الله، فاتقوا الله رحمكم الله، وارغبوا فيما عنده، ولا تغرنكم الحياة الدنيا، فطالبها مكدود، والمتعلق بها متعب مجهود، والزهد فيها محمود، واستعيذوا بالله من هوىً مطاع، وعمر ضاع، ويرحم الله عبدا أعطى قوة فعمل بها في طاعة الله، أو قصر به ضعف فكف عن محارم الله.

التقوى هي مخافة الله في السر والعلن، وهي اليوم جنّة، وفي الغد سبيل إلى الجنة، مسلكها واضح، سالكها رابح، ومستودعها حافظ، فالتقوى هي روح العمل الصالح وهي رأس الحكمة، كما جاء في حديث "رأس الحكمة مخافة الله."

التقوى وصية الله تعالى للأولين والآخرين، كما قال تعالىٰ ﴿ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم

وإياكم أن اتقوا الله﴾ وقال ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾ فيجب على كل مسلم مكلف لزوم تقوى الله، وإصلاح السريرة والعلانية بتقوى الله، وصلاح الظاهر دليل على صلاح الباطن، لأن الأعضاء والجوارح تابعة للعضو الرئيسي وهو القلب، وقد جاء في الحديث الشريف "ألا إن في الجسد مضغة، إذا صلحت، صلح الجسد كله، وإذا فسدت، فسد الجسد كله، ألا وهي القلب."

أيها الإخوة الأكارم!

الإيمان بالله ومعرفته، وتوحيده، ومعرفة الحق، وإخلاص العمل، ولزوم السنة، وأكل الحلال، والمداومة، والقصد، والتوسط، وإتباع السيئة الحسنة، والتوبة والاستغفار، والبكاء على الخطيئة، كل أولئك علائم

ومنارات وضوابط ومتطلبات لتحقيق العمل الصالح.

ومن عرف الله ولم يعرف الحق لم ينتفع، ومن عرف الحق ولم يعرف الله لم ينتفع، ومن عرف الله وعرف الحق ولم يخلص العمل لم ينتفع، ومن عرف الله وعرف الحق وأخلص العمل ولم يكن على السنة لم ينتفع، وإن تم له ذلك، ولم يأكل الحلال ويجتنب الحرام، وأكب على الذنوب، لم ينتفع.

فاتقوا الله ربكم أيها المسلمون في جميع أعمالكم، واتقوا الله في أنفسكم، لا تتعرضوا لسخط الله، اتقوا الله في أولادكم، فعلموهم الآداب الشرعية، والأخلاق العالية، واحرصوا كل الحرص على ما ينفعهم في الدنيا والآخرة، اتقوا الله في أهليكم، وتعاونوا جميعا على البرّ والتقوى ﴿ياأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة﴾.

أيها السادة الكرام!

إذا تأملنا في القرآن والأحاديث وجدنا كثيرا من الآيات القرآنية تدل على التقوى، وتحرض عليها وعلى الاتصاف بها، لأن التقوى ملاك الحسنات، يتصل بها العبد بربه اتصالا كاملا مباشرا بدون أي وسيلة وواسطة، وبها تستحكم صلة العبد بالمعبود، وهي المخرج الوحيد من المآزق والأزمات، وهي الفرقان، تفرق بين الأتقى والأشقى، وتسبب غفران السيئات والذنوب، إن شئتم فاقرأوا قول الله تعالى ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجا، ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾ وقال ﴿إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا، ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذوالفضل العظيم﴾ وقال ﴿ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ماقدمت لغد واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون﴾.

فاتقوا الله أيها الإخوان في الأمور والشؤون كلها، سواء كانت دنيوية أو أخروية، فاتقوا الله في صلاتكم، فاحفظوها وحافظوا عليها، وأدوها في أوقاتها كاملة غير ناقصة، ومروا أولادكم بها إذا بلغوا سبع سنين واضربوهم عليها إذا كانوا أبناء عشر سنين، كما أمركم بذلك نبيكم ﷺ.

واتقوا الله في الزكاة المفروضة، وأخرجوها إلى أصحابها طيبة بها أنفسكم، واتقوا الله في حجكم وبيعكم وشرائكم، كما عليكم أن تتقوا في لباسكم وأكلكم وشربكم، لأن للأكل الطيب الحلال أثر زائد في التقوى والعمل الصالح، لذلك كان من صفات نبينا محمد ﷺ أنه يحل الطيبات ويحرم الخبائث، والمؤمن طيب كله، قلبه ولسانه وجسده، فقلبه طيب لما وقر فيه من الإيمان،

ولسانه طيب لما يقوم به من ذكر الله، وجسده طيب لما تقوم به الجوارح من كل عمل صالح، ومن أعظم ما يحصل به طيب العمل، طيب المطعم وحل المشكلات، وقد أمر الله به المؤمنين كما أمر به المرسلين، فقال آمرا رسله عليهم الصلاة والسلام ﴿يـاأيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا﴾ وقال آمرا عباده المؤمنين ﴿ياأيها الذين آمنوا كلوا من طيبات مارزقناكم واشكروا الله إن كنتم إياه تعبدون﴾.

يقول بعض السلف: "لو قمت مقام السارية لم ينفعك شيئ حتى تنظر مايدخل في بطنك، وكل لحم نبت من حرام فالنار أولى به."

إخوة الإيمان!

حسبكم أن تعلموا أن النبيﷺ رغم أنه كان إمام

المتقين يسأل الله التقوى في دعائه، كما جاء فيما رواه مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يقول "اللّهم إني أسئلك الهدىٰ والتقىٰ والعفاف والغنىٰ."

قال الله تعالى ﴿لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم﴾ وقال ﴿وامر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوىٰ﴾.

أكتفي بهذه الكلمات، وفقني الله وإياكم التقوى والعمل الصالح.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



فضائل الجمعة وآدابها

الحمد لله كفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، أما بعد!

قال الله تبارك وتعالى ﴿ياأيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون﴾.

رئيس الحفلة، إخوتي الأحبة، والمستمعون الكرام!

إليكم كلمات منتقاة وتوجيهات مستقاة من الكتاب والسنة، وما هي إلا إشارة وإنارة في "فضائل الجمعة وآدابها" كي يحتمى المسلم من ضلال الضلال

وجهالة الجهال، وبدع الأقوال ومحدثات الأفعال.

اعلموا أن يوم الجمعة يوم عظيم، عظّم الله به الإسلام وجعله من خصائص هذه الأمة المحمدية، كما جاء فيما رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ "خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه أدخل الجنة، وفيه أخرج منها."

ينبغي لكل مسلم أن يشغل بذكر الله، وقراءة القرآن، والإكثار من الصلاة على النبي الكريم ﷺ في هذا اليوم العظيم، ويستحسب للإنسان أن يغتسل ويتنظف، ويطيب، ويلبس أحسن ثيابه ما عنده، عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال "إذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل."[متفق عليه]

وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ "من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت، ومن اغتسل فالغسل

أفضل." [رواه أبو داؤد والترمذي، وقال حديث حسن] بل يستحب أن يتطيب بأطيب الطيب ليغلب بها الروائح الكريهة ويوصل بها الروح والرائحة إلى مشامّ الحاضرين بجواره في بيت الله، وأما الكسوة فأحبها البياض كماجاء في السنة.

أيها الإخوان!

في البكور إلى الجمعة فضل كبير، وأن يكون المرء في حال مشيه إليها خاشعا متواضعا لله تعالى.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح في الساعة الأولى فكأنما قرّب بدنة، ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرّب بقرة، ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرّب كبشا أقرن، ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرّب دجاجة، ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرّب بيضة، فإذا خرج الإمام

حضرت الملائكة يستمعون الذكر." [متفق عليه]

فإذا خرج الإمام، طويت الصحف، ورفعت الأقلام، واجتمعت الملائكة يستمعون الذكر، وينبغي للرجل أن لا يتخطى رقاب الناس، وقد رأى الرسول ﷺ وهو يخطب يوم الجمعة رجلا يتخطى رقاب الناس حتى تقدم فجلس، فلما قضى رسول الله ﷺ الصلاة، قال للرجل ما منعك أن تصلي معنا؟ قال أو لم ترن يا رسول الله؟ فقال ﷺ رأيتك آنيت وآذيت أي تأخرت عن البكور وآذيت في الحضور.

أيها الحاضرون الكرام!

من المستحب قطع الكلام عند خروج الإمام، والاشتغال بجواب المؤذن ثم باستماع الخطبة، والكلام أثناء الخطبة منهي عنه، فقد جاء في الحديث " أن من قال لصاحبه والإمام يخطب أنصت! فقد لغا، ومن لغا فلا جمعة له."

كذلك من فضائل الجمعة وآدابها الإكثار في الصلاة على النبي الكريم ﷺ في ذلك اليوم خاصة، لأنه جاء أمر وتأكيد في ذلك، عن أوس بن أوس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ "إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة فأكثروا عليّ من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة عليّ." [رواه أبوداؤد]

هذه فضائل، وأحكام، وآداب، تتعلق عن الجمعة، بينتها أمامكم في هذه الساعة الضيقة.

وأخيرا أدعو الله سبحانه وتعالى أن يوفق الجميع اتباع أوامره واجتناب نواهيه، ويوفقنا لما يحب ويرضى، ويجعل آخرتنا خيرا من الأولى. (آمين يا رب العالمين)

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

۞۞۞

النميمة

وما لها من المفاسد والمضارّ

الحمد لله عالم الغيب والشهادة، لا يخفى عليه شيئ، وهو السميع البصير، أحمده على نعمه، وأسأله المزيد من فضله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريک له، إله العالمين، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله، سيد المرسلين، اللّٰهم صلّ وسلّم على عبدک ورسولک نبينا محمد، وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين، أما بعد!

قال الله تبارک وتعالىٰ في القرآن الكريم، والفرقان

الحميد ﴿ويل لكل همزة لمزة ☆ الذي جمع مالا وعدده ☆ يحسب أن ماله أخلده ☆﴾.

رئيس الحفلة المبجل، وأساتذتي الكرام وزملائي!

أريد في هذه الحفلة أن ألقى ضوءاً على موضوع حساس، لأن الناس مصابون بذلك الداء العضال بصفة خاصة، وقد فشا هذا المرض فيهم إلى حد كبير، وذلك لأنه يتسبب لقطع أواصر المودة والألفة، ويورث البغضاء والشحناء والعداوة فيما بين الناس مكانه، ألا ! ذلك الموضوع: "النميمة، وما لها من المفاسد والمضارّ."

إخوة الإيمان!

اعلموا أنه يجب على كل مسلم ومسلمة خاصة، وعلى سائر الناس عامة، مجانبةُ كل سبب يؤدي إلىٰ البغضاء والمشاحنة بين الناس والسعي فيما يفرق جمعهم

ويشتت شملهم، ثم إنه يجب على الناس كافة أن يتثبّتوا عند خبر الفاسق، كما يجب على كل مسلم عاقل أن لا يثق بسعاية الواشي بحيلة من الحيل.

لذلك جاء عن حذيفة رضي الله عنه أنه بلغه أن رجلا ينمّ الحديث، فقال حذيفة رضي الله عنه، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول "لايدخل الجنة نمّام." [متفق عليه]

فعلم أن النميمة جريمة عظيمة، وعاقبتها وخيمة، ولكن هناك سؤال وهو ما هي النميمة؟

النميمة: نقل الكلام بين الناس على جهة الإفساد.

من أجل ذلك لابدّ لكل مسلم أن يحترس من مجالسة من عرف بالنميمة، ونسب إلى مقارفتها، وأن يحذر من معاشرته، وأن لا يثق بمودته، وعليه أن يزهّد في مواصلته، لأن النمّام قد يفسد في ساعة واحدة وآن واحد

مالا يفسده الساحر في شهر.

أيها المسلمون!

من ثمرة النميمة - العياذ بالله - أنها تهتك الأستار، وتفشي الأسرار، وتورث الضغائن، وترفع الحوادث بين الناس، وتجدد العداوة، وتهيج الحقد، فمن وشى إليه عن أخ له، فالجواب عليه معاتبته على الهفوة إن كانت، وقبول العذر إذا اعتذر، فالواجب على المسلمين لزوم الإغضاء عما ينقل الوشاة، والتثبت عند خبر النمام، وصرف جميعها إلى الإحسان، وترك الخروج إلى ما لا يليق بأهل العقل والدين، لأن من وشى بشيئ إلى إنسان بعينه قد يكون قصده إلى المخبر أكثر من قصده إلى المخبر به، لمشافهته إياه بالشيئ الذي يشق عليه سماعه.

وفي الختام أقدّم إليكم حديثاً نبوياً شريفاً، عن ابن

عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ مرّ بقبرين، فقال: "إنهما يعذبان، وما يعذبان في كبير، بلىٰ! إنه كبير، أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله." [متفق عليه، واللفظ للبخاري]

والله أسأل أن يهدينا جميعا إلى الصراط المستقيم، وأن يلهمنا رشدنا، ويعيذنا من الشيطان الرجيم، من همزه ونفثه ونفخه، وألا يورطنا في هذا الداء العضال والمرض المتعدي.

وما علينا إلا البلاغ المبين.



الميسر، رجس من عمل الشيطان

الحمد لله الذي أخرجنا من الظلمات إلى النور، وجعلنا من خير أمة أخرجت للناس، أحمده تعالى وأشكره، لا أحصي ثناءاً عليه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، وسلّم تسليما كثيرا، أما بعد!

قال الله تعالى في القرآن الحكيم ﴿يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون ۞ إنما يريد الشيطان

أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون﴾.

رئيس الحفلة المبجل، أساتذتي الأجلة، وإخواني الأحبة!

أريد اليوم في هذه الحفلة المباركة بمناسبة هذا اللقاء الحبيب والاجتماع في مكان واحد، أن أقدم إليكم كلمات وجيزة حول الموضوع: "الميسر، رجس من عمل الشيطان."

أيها الإخوان!

اتقوا الله تعالى وابتعدوا عن محارم الله، وأخلصوا له النية في عباداتكم ومعاملاتكم، واعلموا أن من أقوى الأسباب لحصول الرزق وبركته لزوم تقوى الله، وحسن النية في المعاملات، وابتعدوا عن الميسر وأوراق اليانصيب، الذي قد انتشر وعمّ في هذا الزمان في الناس، بل راج رواجا بأشكال وصور متنوعة وبأسماء مختلفة،

وكثرة الكاثرة من الشبان والشيوخ مصيبون به، ومتورطون في ورطته، وواقع عليهم حبالته.

فالميسر، وهو القمار معروف في الجاهلية قبل أن يقضى عليه الإسلام، فقد كان العرب قبل الإسلام يجتمعون للتسلية واللهو وكسب الثناء والمديح، فيتخذون طريقا لذلك، ويرون في ذلك وسيلة من وسائل الفخر والتباهي، ومظهرا من مظاهر الجود، ولكن حرّمه الإسلام ووضعه بأنه رجس من عمل الشيطان، وجعل الاشتراك فيه أو التسلى به أو حضور مجلسه ولو لمجرد المشاهدة حراما وإثما كبيرا.

أيها الناس!

الميسر يشمل كل لعب بين فريقين، يتحقق فيه خسارة المال من فريق، ليأخذه آخر، بحيث يكون كل فريق

عرضه لخطر الخسارة وضياع ماله، وعلى هذا يكون من الميسر النرد والشطرنج وأوراق اللعب ومهارشة الديكة، ونحو ذلك من كل ما يلعب به على رهان معين بالوصف السابق فهو محرم، لاشك في حرمته.

ومن الميسر أوراق اليانصيب المنتشرة الآن في بعض الدول، ولو كان القصد منها جمع المال للمشروعات الخيرية و أوجه البرّ، فالشأن فيها شأن الجَزور التي كان يذبحها أهل الجاهلية ويتقامرون عليها، ولا يأكلون من لحومها شيئا، وإنما يوزّعونها على الفقراء والمساكين، فلم يبال الشرع بذلك بل حرّمها، وحرّم كل أنواع القمار، ولو كانت في الظاهر سبيلا إلى البرّ والإحسان.

أيها الإخوة المؤمنون!

هناك أسباب في تحريم الميسر، منها أنه يؤدي

إلى الاعتماد في الرزق على المصادفات، فتهمل أوجه الكسب المشروعة من زراعة وصناعة وتجارة وسائر الحرف المختلفة، وفي هذا هدم لنظام المجتمع وإفساد للعمران، ومنها: أنه يشغل اللاعبين عن أهلهم وبيوتهم، وعن الصلوات وأنواع الطاعات، ويصرفهم عن أعمالهم المختلفة التي هي قوام حياتهم ومعيشتهم، ومنها: أنه يجلب العداوة والشقاق بين اللاعبين، ويزرع الأحقاد في نفوسهم، ويفسد الأخلاق بما يكون فيه من كثرة الحلف، وتبادل السباب، وإضمار الحقد، وتدبير المكائد، وإضعاف الصحة بإرهاق الأعصاب، وكثرة التفكير الشاق، وإشغال البال، وشدة القلق، وخشية الخطر، وضياع المال، وإذهاب الثروات، وترك أصحابها بعد ذلك، أذلاّء بعد العزة، فقراء بعد الغنى، محرومين بعد

التمتع، محتقرين بعد الشرف والكرامة.

فلا عجب أن جاء الإسلام بتحريم القمار، وشدّد في النهي عنه، وجاء في حديث "من قال لأخيه تعال نقامر فليجدد الإيمان."

أكتفى بهذه الكلمات.

وما علينا إلا البلاغ المبين.



الصدق ينجي والكذب يهلك

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد!

قال الله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾ وقال ﴿فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم﴾.

رئيس الحفلة المبجل، أعضاء التحكيم، أساتذتي وإخوتي في الدين!

أريد في هذه الحفلة النورانية، والجلسة العرفانية، والمسابقة السنوية ذات الجوائز، أن أسلط ضوءا على الموضوع المعلن: "الصدق ينجي والكذب يهلك."

أيها السادة الأفاضل!

إن كلمة الصدق عبارة عن القول و الفعل اللذين يطابقان الواقع، وهو يحمل مكانة عالية، ومنزلة رفيعة في الديانات العظمى[١]، وأهمية كبيرة في الشرائع السماوية، وله شأن أي شأن في الناس، وأما ديننا الحنيف فقد حث عليه بأساليب عديدة متنوعة، وبطرق متعددة مختلفة، من أجل ذلك إذا تأملنا في القرآن والسنة فنجد كثيرا من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية تحرض على الاتصاف به، كما قال الله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين☆﴾ وورد في الحديث الصحيح أنه قال رسول الله ﷺ "إن الصدق ينجي والكذب يهلك."

فالقول إذا خالف العمل، ولم يطابق الواقع فهو زور وكذب، وقد نهى الله عنه زاجرا ﴿يا أيها الذين آمنوا لم تقولون

ما لا تفعلون☆ كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون☆﴾.

إخوتي في الله!

هذا، وإننا على معرفة جيدة بأن ثمرات الصدق كثيرة لا تعد ولا تحصى، يتمتع بها صاحبه في الدنيا والآخرة، فالسعادة الأخروية معقودة بالصدق، والنعمة الربانية نيطت به، كما أفادنا الذكر الحكيم بقوله ﴿مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا☆﴾.

ولا يزال المرء يصدق حتى يكتب عند الله صديقا، وبعكسه لا يزال يكذب حتى يكتب عند الله كذابا، والرجل الصادق يبلغ منازل الشهداء بصدقه وإن مات على فراشه.

وكذلك تعود فوائد الصدق وحسناته في عالمنا

هذا، فربح التجارة في الصدق، وحسن الصيت في الصدق، وصلاح المجتمع البشري في الصدق، وقوامه بالصدق، اعلموا ووعوا، إنما لا تستحكم الدولة ولا يتأتى الأمن والسلامة للعالم ولا ينشأ جوّ العافية والخير، ولا توجد بيئة إسلامية صادقة، يكون كل فرد منها أنعم بالا وأشبع حالا إلا بالصدق.

فإذا فقد الصدق من مجتمعنا هذا، فقد الأمن والعافية، وأصبح مجتمعنا مجموعة الأشواك والقتاد، لاخير فيها ولا صلاح.

أيها السادة الأكارم!

كان العرب رغم المعاصي والمآثم كلها لا يكذبون بل يصدقون، ويعدون الكذب عيبا وهوانا، وذلة ومهانة، وكان الصدق وظيفة لحياتهم، وكان ذلك من ميزاتهم

وخصائصهم في الجاهلية.

واذكروا ذلك الحوار الذي جرى بين هرقل عظيم الروم وأبي سفيان سيد مكة في المدة التي صالح فيها النبي ﷺ قريشا، قال أبوسفيان "والله لو لا الحياء يومئذ من أن يأثر أصحابي عني الكذب، لكذبته حين سألني عنه، ولكن استحييت أن يأثروا الكذب عني، فصدقته." والصدق صفة حميدة يمدح صاحبه، والكذب عيب فاضح لا يستحسنه أي ذي عقل، وحرّض النبي ﷺ على الصدق، وحذّر عن الكذب، فقال "دع ما يريبك إلى ما لا يريبك، فإن الصدق طمأنينة والكذب ريبة."

أما نحن معاشر طلبة العلم والدين فلن ننتفع بالعلوم الدينية والأحكام الشرعية حق الانتفاع إلا بعد أن نتحلى بصفة الصدق في القول والعمل، ونزين حياتنا به، فإن

العلم نور رباني لا يمنح إلا لمن يحبه الله تعالى ﴿ والله يحب الصادقين ﴾.

وجاء في الحديث الشريف الذي اتفق عليه الشيخان، عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال "إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا، وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا."

أكتفي بهذه الكلمات الوجيزة.

وما علينا إلا البلاغ المبين.



الأمانيُّ

(التعريف بالشخصية المتواضعة)

حضرة الرئيس الكريم، سادتي الأكارم وزملائي في المدرسة!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

هل تعرفوني من أنا؟ إني أرىٰ أنكم لا تعرفونني إلا اسمي

ترى الرجل النحيف فتزدريه
وفي أثوابه أسد مزير

فيسعدني في هذه المناسبة السارة الجميلة أن أقوم بالتعريف بشخصيتي المتواضعة، أنا ابن .... اسمي .... أدعو الله أن يجعلني اسما على مسمى، أما مسقط رأسي فمديرية .... الشهيرة، مركز جماعة .... أتعلّم في هذه الجامعة منذ .... سنوات، هوايتي الدراسة ومطالعة الكتب، أحمد الله الذي هداني لهذا وما كنت لأهتدي لو لا أن هداني الله، عمري لا يتجاوز .... سنوات، أنا نحيف ضعيف البنية، لست بسطة في العلم والجسم، ولا أملك درهما ولا دينارا، ولا عقارا إلا ما يسدّ رمقي، ويفي بحاجتي، ولله الحمد، يكفيني ما جشُب من الطعام وخشن من الملابس، لا أفضّل حياة التنعم، ولا أحب الترف والبذخ، وأعوذ بالله من عيشة المترفين، ولكن بين جنبي قلب خفاق يطمح إلى المعالي،

وأتمتع بهمة قعساء وثّابة،

ما أنا راض أنني واطئي الثرى
ولي همة لا ترتضي الأفق مقعدا

أحبائي!

من عجب أني أرى كثيرا من الأولاد يقتنعون بالدون، ولا يطمحون إلا إلى الأغراض الحقيرة العارضة، منهم من يريد أن يكون ذامنصب وجاه، ومنهم من يحرص على جمع المال والكماليات، ومنهم من يحلم أن يكون طبيبا حاذقا أو مهندسا ماهرا، ومنهم من يتمنّى أن يكون طيارا أو سياسيا أو قائدا يقود البلاد، أو فاتحا يفتح البلاد، أو مؤظفا في الحكومة، ولا يخفى أن هذه أغراض وقتيّة لا ينبغي لمسلم أن يجعلها هدفا حقيقيا، أو منزلا منشودا أو غرضا ملموسا.

أمـا أنـا فـأسـعى إلى تـحقيق هدف سام نبيل، وهو أن أكـون جـنـديـا مـن جـنـو د الله، مـجـاهدا في سبيله، عالما صالحا، أخدم العلم والدين، والملة والوطن، أدعو إلى الله وشـريـعتـه الـغـراء، وأسأل الله تعالى أن تكون حياتي وقفا عـلـى هـذه الـخـدمة الـجـلـيـلة، حتى يرضى الله عني، وما ذلك على الله بعزيز.

شكرا على حسن إصغائكم إليّ من السلامة.

إلى اللقاء.



كلمة الترحيب

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد!

حضرة رئيس الحفل الكريم، وضيوفنا الكرام!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أيها الحفل الكريم!

هذه ندوة تكريم للضيوف الكرام الذين شرفونا بقدومهم الميمون، وتحملوا مشاق السفر، وتجشموا متاعبه في سبيل الحضور في هذه الدار الكريمة،

فنكرمهم إكراما بالغا، ونُجِلّهم إجلالا كبيرا، ونقدرهم تقديرا لائقا، لأن النبي ﷺ قال "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه."

سادتي الأكارم!

إن هذه الساعات التي نجتمع فيها هي من أسعد الساعات وأغلاها، و هذه الأيام من أغر الأيام وأزهرها، لأننا نتشرف فيها بزيارة الشخصيات البارزة الممتازة المرموقة من المفكرين والمصلحين، والعلماء الربانيين، والأساتذة المدرسين في هذه القرية التاريخية التي أنجبت أعلاما من القادة والمفكرين، على رأسهم وفي طليعتهم حجة الإسلام سماحة الشيخ .... صاحب الكتاب القيم............

ضيوفنا الكرماء!

نرحب بكم في هذا الاجتماع المبارك الهادف في

هذا الملتقى الكبير، بمناسبة هذا اللقاء الحبيب في هذه الجامعة ورحابها الواسعة، ترحيبا حارا، أصالة عن نفسي، ونيابة عن أبناء الجامعة، وأعضاء النادي العربي، وأرفع إليكم كلمة الشكر والامتنان، وأقدم إلى حضراتكم هديتهما الغالية على تشريفكم إيانا، وتشجيعكم لنا.

إنما يغمرنا الفرح والسرور، لا نستطيع أن نعبّر عما تُكِنُّه صدورنا، وتكمنه نفوسنا من الحب والتقدير بهذه الزيارة في هذه الواحة العلمية الجميلة، فأهلا وسهلا ومرحبا بكم.

سادتي الكرام!

يحلو لي في هذه المناسبة السعيدة الجميلة، أن أحيطكم علما بأن الجامعة مؤسسة علمية دعوية تهدف إلى إعداد جيل مثقف داع، يتمكن من إحداث الثورة،

نعم! الثورة الشاملة الهادفة النبيلة في مجال الدعوة والتوجيه، وفي مضمار العلم والتعليم، الذي هو العمود الفقرى، والضمان الوحيد لبقاء الوجود الإسلامي والأمة الإسلامية في أرض الوطن التي سقيناها بدماء شهدائنا الزكية، وحكمناها ثمانية قرون، وملأناها أمنا وعدلا، حتى ترفرف عليها راية الإيمان والعقيدة والمساواة والعدالة الاجتماعية.

سادتي!

أُنشِئتُ هذه الجامعة ونشأت نشأتها .... سنة .... تحت إشراف .... وهي تمضي قُدما، وحققت تقدما ملموسا في هذه الفترة الوجيزة التي تجاوزت عشر سنوات، والفضل في ذلك يرجع إلى الداعية الإسلامي .... وجهوده المشكورة، ومساعيه الجميلة، وهي تنهج منهج ندوة العلماء، وتخطو خطوتها،

وتحذو حذوها في الفكر والاتجاه والمقررات الدراسية، نسأل الله لها التقدم والازدهار وتحقق أهدافها المستقبلية، وما ذلك على الله بعزيز.

وأخيرا لا آخرا أردّد شكري بأعماق قلبي لضيوفنا الكرام الذين شرفونا بقدومهم الميمون، وأرجو أن تتكرر هذه الزيارات والاجتماعات حتى تسنح لنا الاستفادة من آرائكم القيمة، وتوجيهاتكم الحكيمة، ونصائحكم السديدة التي تكون لنا معالم في الطريق، ومشاعل للمستقبل، مشكورين.

إلى اللقاء.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



كيف تدير الحفلات والندوات؟

إرشادات وتوجيهات

تنعقد اليوم حفلات وندوات بكثرة جدّا، على المستوى المحلّي والدولي في القرى والأرياف والمدن والبلاد، لابدّ لها من ناظم ومدير ينظم الأمور ويرتبها، وتكون مسئوليته جسيمة وواجبته ضخمة عظيمة، لأنه هو الذي يهدئ الجمع الحاشد ويسخّره، ويمنع الناس من الصخب ورفع الأصوات، ويمهّد الطريق، وينشئ جوّا ملائما هادئا للخطباء والشعراء، يستطيعون أن يلقوا

الكلمات ويقدروا على التعبير عمّا في الضمير حتى يصغى إليهم الناس آذانهم ويستمعوا إلى أقوالهم وكلماتهم.

من اللازم أن يكون مدير الحفلة فخماً مفخّماً وتكون له شخصية ذات هدوء ووقار وسكينة، ويحتلّ مكانة مرموقة ويحمل له منزلة رفيعة،يعرفه الناس كل المعرفة.

من واجب المذيع والمعلن ومسئوليته أن يقوم بإجراء ات الحفلة وأعمالها بإذن من يرأسها، مثلا يبدأ الحفل بتلاوة القرآن الكريم أوّلا، ويقدم تعريفا موجزا لمن يتلو القرآن الكريم ويطرح كلمات عديدة في الثناء والمدح إلى تلاوته، ثم يدعو شاعرا مترنما لإنشاد الأبيات في المديح النبوي على صاحبه ألف ألف تحية وسلام، ويلقى كلمات في تعريفه بجمل موزونة حيث لا

تستغرق حظا كبيرا من الوقت.

بعد ذلك يقوم بتعريف رئيس اللجنة التحضيرية في أسلوب ينسجم مع مكانته ويبرز فيه شخصيته وأهميته ويبين مسئوليته العظيمة والفراغ بدونه، ثم يوجّه إليه الدعوة نحو تقديم الخطبة التحضيرية بأدب واحترام.

وبعد هذه الخطبة تستمر سلسلة الخطبات، على المذيع أن يقدم خطاب التعارف لكل خطيب ويسلط الضوء إجماليا على الموضوع الذي تدور خطبته حوله، كي يزخر موج الحنين إلى استماع الخطبة في المستمعين وينشط الجمع الحاشد مستعدّا لإصغاء الأذن نحو الخطيب وما يلقى،ولكن لا تطول كلمات التعارف حتى يظن الظانّ أن المدير يخطب، ويدعو مترنما أثناء هذه الخطبات لتنشيط الحاضرين ونفخ روح جديدة

فيهم إذا رأى عليهم السآمة والاضمحلال أو يغشى الناس النعاس أو يدب فيهم دبيب الكسل ويقدم طريفة من الطرائف أو يحكي حكاية عجيبة من العجائب والغرائب كي يحظى بها المستمعون، وقبل توجيه الدعوة إلى خطيب آخر يجبر خاطرهم ويثنى عليهم بما أحدثوا جوّ السكينة وأظهروا الوقار والهدوء.

وقد جرت في هذا الزمان عادة المحادثة أيضا وهي تكون في الأخير، من الضروري أن تقدم فيها كلمات يعتبرها أولوا الأبصار ويأخذ منها الناس درسا رائعا.

وقبل الختام الإعلانُ للخطبة الرئيسية والقيام بتعريف رئيس الحفلة أيضا من واجب المذيع والمدير، يستخدم الكلمات المختارة والألفاظ المنتخبة للرئيس كي يفرح ويستبشر بها ويتأثر به الناس، وتلقى تلك

الـكلمات أثرا رائعا حسنا على الحفل الكريم حتى يتراءى الناس مضطربين لاستماع الخطبة الرئيسية.

بـعد خطبة الرئيس يدعو لشكر الحاضرين والجمع رئيـس الـلـجـنة التـحـضيرية، بتقديم كلمة الشكر تنتهي الحفلة.



كيف تدير الحفلات والندوات؟

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد!

قبل بداية الحفلة الأسبوعية/ الشهرية أرى حسنا أن نعين لها رئيسا، فلذلك ألتمس بغاية من الإجلال والتقدير والتبجيل من الأستاذ الفاضل، الشيخ الجليل، والأديب الأريب اللبيب، والفقيه النبيل، والمحدث الشهير ..../ الموقر حفظه الله ورعاه، أستاذ التفسير والحديث والفقه والأدب/عميد كلية اللغة العربية وآدابها/رئيس قسم الأدب العربي/ رئيس الفقه والإفتاء/ مدير جامعة/ مدرسة .... أن يشرفنا بقبول رئاسة هذه الحفلة الميمونة/ الجلسة المباركة، ويتمكن في كرسيه، مشكورا.



الآن نبدأ الحفلة بتلاوة آي من الذكر الحكيم يتلوها الأخ/ أدعو لها الأخ العزيز المقرئ .... أن يتفضل ويتلو شيئا من آيات القرآن الكريم.

☆☆☆

أيها الإخوان!

كنّا نتمتع بتلاوة القرآن ونعتبر بآيات الفرقان، تلاها الأخ المقرئ .... بصوت رنين مع التجويد، لأننا أمرنا أن نزين القرآن بالتغني.

☆☆☆

الآن أدعو الأخ العزيز .... أن يأتي إلى المنصة وينشد أبياتا من المديح النبوي/ من الحمد/ من الغزل/ ينثر أزهار الحبّ والاعتقاد في خدمة النبيﷺ، بترنم يحيي العظام رفات، كي يستيقظ الناعسين، ويحظى اليقظين ويتجدد نشاط الذين غلب عليهم الكسل وفتر العزم.

☆☆☆

ها هو كان الأخ .... ينشد الأبيات وينفخ في المستمعين الكرام روح الحماس والنشاط، وهم يتمتعون بنغمتة ويطربون بترنمه.

☆☆☆

أيها الإخوان!

إننا نتمرن في هذه الدار على الخطابة العربية ونساهم في حفلات النادي العربي، ونحضر في برنامجه بصفة دائمة مستمرة كي نكون خطباء بارعين، وعلماء راسخين، ودعاة مخلصين، وخدام العلم والدين في المستقبل.

(بعد ذلك يلقى كلمات حول "أهمية النادي العربي وفوائده" ويسلط الضوء على "أهمية اللغة العربية").



أهمية النادي العربي وفوائده

إخواني الكرام!

أولا أهنئكم وأرحب بكم بمناسبة بداية هذا العام الدراسي الجديد، وبمناسبة هذه الفرصة السارة بأن الله تبارك وتعالى جمعنا وإياكم في مكان واحد لعقد الحفلة الأولى الشهرية للنادي العربي فأحمد الله على هذا كل الحمد وأشكره كل الشكر، وذلك فضل الله علينا يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

وإخوتي!

أنا فرِح مستبشر وتائهٌ حائر في هذا الموقف الحرج

الضيق، الفرح والسرور بأني وُفِّقت بإلقاء كلمات متواضعة حول "أهمية اللغة العربية والنادي العربي" ودُعيت إلى المنصة كترجمان للطلبة، والحيرة والدهشة في تحمل هذه المسئولية العظيمة وأعبائها الجسيمة، فقد أُنتخبت أمينا عامّا للنادي العربي وإن لم أكن أهلا له وجديرا به ، لأنه منصبٌ عالٍ ومكانةٌ رفيعةٌ، لا تليق تلك المنزلة لطالبٍ مثلي.

زملائي العظام!

قبل أن ألقى أمامكم خطبتي أرى حسنا أن أركز عنايتكم إلى أهمية النادي العربي وأسلط ضوءاً على فوائده بالإيجاز، لاشك أن للنادي العربي دورا هامّا في بناء مستقبل الطلاب والشبان في مجال الخطابة والكتابة، وله أثر كبير في هداية الكثيرين من الخطباء

والكتاب الذين كانوا يسكنون في منطقة مختلفة وممالك عديدة، وبلادنائية، ويدرسون في مدارس دينية كندوة العلماء، ودارالعلوم ديوبند ومظاهر العلوم سهارنفور وفي هذه المدرسة......

فلعب أولئك الخطباء دورهم المرتقب الفعّال في مضمار الدعوة والإرشاد، يقول سماحة الشيخ السيد أبوالحسن علي الحسني الندوي رحمه الله:

"لقد استفدت منه كل الاستفادة حتى أنني وجدت فيه كتبا قيمة أودعت جواهرها في كتاباتي."

أيها الحاضرون!

إنكم على علم تام بأن أعداء الإسلام يشتمون أبناءه أقبح الشتم، ويسمعون منهم أشنع الكلام، تارة "بالأصوليين والمتطرفين" وأخرىٰ "بالمتشردين والإرهابيين" اسمحوا

لي أيها الإخوان أقول لكم بصراحة!

لا تذوبوا في المجتمع ذوبانا كاملا حتى تفقدوا فيه قيمتكم الإسلامية والحماسة الدينية والغيرة الإيمانية، ولا تسارعوا إلى إخفائها كيلا تبدوا مختلفين، وعليكم أن تقوموا باستعراض استيلاء الثقافة الأجنبية في ضوء الحقائق والأرقام حتى ينكشف الغطاء عن تلبيساتها، ويتجلّى الأمر جليّا واضحاً.

أيها الإخوة!

إنكم كالأطباء، ومنصة النادي العربي هذه كالمستشفى الذي يستقبل المرضىٰ ليجعلهم أصحاء، وإذا تباطأ وتكاسل هذا النادي في استقبال المرضىٰ لضيّع لُبّ رسالة هذه المدرسة، وهي الرسالة الإسلامية الدينية التي هي أصلها الأصيل وغرضها الأساسي وهدفها المنشود.

أيها الطلبة الأفاضل!

إن الله تبارك وتعالى منحنا هذه الفرصة المباركة السعيدة الذهبية فاغتنموها وانتهزوها واقدروا الوقت حق القدر، لأن الوقت كالسيف إن لم تقطعوه يقطعكم، وإذا ضيعتم هذه الفرصة الثمينة فلم يبق لكم سوى الحسرة والندامة في المستقبل بعد التخرج من هذه الدار العزيزة حين لا ينفع الندم، والله يقول: ﴿وأن ليس للإنسان إلا ما سعىٰ ۝ وأن سعيه سوف يرىٰ ۝ ثم يجزاه الجزاء الأوفىٰ ۝﴾ فعليكم السعي والجهد والإقبال ومن الله تعالىٰ الإنجاح والإتمام.

إخوتي وزملائي الأحبة!

إن هذا النادي العربي يعقد حفلاته الأسبوعية كل يوم الخميس بعد الحصص الدراسية مباشرة على مستوى الصفوف، كما يعقد حفلته الشهرية بعد تمام الشهر بين

الطبقتين العليا والسفلىٰ، كذلك تنعقد تحته المساجلة الشعرية مرتين أو ثلاث مرّات طول السنة، كي يتذوقوا بكلام الشعراء وأبياتهم، ويحفظوا بها، ويستخدموها في الأدب والإنشاء.

وتنعقد اللجنة الثقافية أيضا تحت إشرافه ورعايته، يقدم الطلاب فيها البحوث العلمية والمقالات الدينية، في اللغة العربية يمارسون في الكتابة كما يتمرنون على الخطابة، فألتمس من جميع الإخوان والزملاء أن يساعدوني في جميع نشاطات النادي العربي وحفلاته ويمدّوا إليّ يد التعاون فإن الله تعالىٰ يقول: ﴿وتعاونوا على البرّ والتقوىٰ ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾

شكراً لكم.



أهميـة اللّـغة العـربيـة

إن الـلـغة الـعربية لها أهمية كبيرة بين سائر اللغات الأخـرى مـن الدنيا، لأنها لغة حية ناضجة نابضة، فيها قوة وحيـوية متـدفقة ولا تزال إلى يوم القيامة، نزل بها القرآن وتـكلم بها الرسول ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم، ووسعت كتاب الله الخالد المعجز لفظا وغاية، وهي كالبحر الذي في أحشائه دُرٌّ كـامـن، وكـاليـمّ الـذي يـخـرج منه اللؤلؤ والمرجان، فليست لها غاية ولا نهاية، ولم تزل مسيرتها سيّارة وركبها مستـمـرا ومـعيـنها يتدفق بالحيوية والتوليد وشجرتها تثمر

وخليّتها تعسل في كل لحظة من لحظات الحياة.

اللغة ليست أداة للتخاطب والتفاهم بين أفراد الأمة فحسب بل هي وعاء ثقافتها ولسان حالها، وإحدى المقومات الرئيسية التي تكوّن عقلية الأمة وفكرها وشخصيتها، وتحقق وحدتها، وتترجم عن ملامحها ومعالمها ومشاعرها وخصائصها وحضارتها، وأحوالها وأسرارها ووقائعها، ووسيلة التعايش والسبيل إلى التقدم والازدهار، وبالجملة "إن اللغة هي الرابطة الحقيقية بين عالم الأجسام وعالم الأذهان" كما قال المفكر الألماني "فختة".

وأما اللغة العربية فهي لغة فذّة فريدة من نوعها، سواء أكان ذلك من حيث ولادتها وتكوّنها ونشأتها، أم من حيث مقوماتها ومكوّناتها وعناصرها، ومن حيث

مبادئها وأسسها وقواعدها، ومن حيث نواميسها وسننها وقوانينها، ومن حيث خصائصها وسماتها ومميزاتها، وهي نسيج وحدها جميعا.

فإنها العربية ليست كأي لغة ...... فهي اللغة التي يتخاطب بها أهل الجنة فيما بينهم، وهي اللغة التي علّمها الله آدم عليه السلام، وهي اللغة التي نزل بها الوحي الإلٰهي الأخير على الرسول الخاتم سيدنا ونبينا محمد ﷺ، فهي "حاملة الرسالة السماوية، ومبلّغة الوحي الإلٰهي، ومعجزته الخالدة وإعجازه الأزلي ﴿كتاب فصّلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون﴾ ناشرة الدين الحنيف وسفيرته إلى العالمين، فاتحة دعوته، ولسان شعائره، جامعة الأمة وآصرة الملّة، واحدة موحدة، خالدة خلود الكتاب المنزّل بها، محفوظة حفظ الوحي الناطق بها ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له

لحافظون﴾ مبدعة الحضارة العربية الإسلامية وحافظتها، وراويتها بين الأجيال وذاكرتها على مرّ العصور، لغة الإبداع العربي قبل الإسلام، ولغة الإعجاز الإلٰهي بعده، فهي المبدعة المعجزة، حملها الإسلام رسالته العالمية وأكسبتها العروبة قدرة التبليغ."

فاللغة العربية لغة القرآن الكريم والحديث الشريف وما انبثق عنهما من علوم جليلة وتراث إسلاميّ خالد لا يمكن فهمه إلا بمعرفة اللغة العربية، واللغة العربية مسايرة لهذا التراث الضخم الذي خلّفه لنا علماء الإسلام، واللغة العربية هي التي حفظت تراثنا ودوّنت حضارتنا العظيمة، وعلومنا النافعة وآدابنا الرفيعة وفنوننا الجميلة.

وهي بحر زاخر يعج بالدرر، ويصطخب باللآلي، وكلما أبعدت في الغوص إلى أعماقه وجدت شعابا من

المرجان الثمين والكنوز المخبأة.

كان السلف ـ رحمهم الله ـ يعدون حبّ العربية من حبّ الله تعالى ورسوله محمد ـ ﷺ ـ يدل على ذلك ما قاله أبومنصور الثعالبي (٣٥٠ـ٤٢٩هـ):

"من أحبّ الله تعالى، أحبّ رسوله محمد ا، ومن أحبّ الرسول العربي، أحبّ العرب، ومن أحبّ العرب أحبّ العربية التي بها نزل أفضل الكتب على أفضل العجم والعرب، ومن أحبّ العربية عنىٰ بها وثابر عليها، وصرف همته إليها، ومن هداه الله للإسلام وشرح صدره للإيمان، وآتاه حسن سريرة فيه، اعتقد أن محمدا ﷺ خير الرسل، والإسلام خير الملل، والعرب خير الأمم، والعربية خير اللغات

والألسنة، والإقبال على تفهمها من الديانة، إذ هي أداة العلم ومفتاح التفقه في الدين، وسبب إصلاح المعاش والمعاد."

☆☆☆

أيها الإخوان!

هذه كلمات عديدة كنتم تسمعونها منّي، أما الآن فتجري سلسلة الخطابة والخطباء، إن قائمة الخطباء لطويلة، لذلك لكل مساهم وخطيب في هذه الحفلة خمس دقائق فقط، يضغط زرّجرس الإعلام بعد أربع دقائق، فعلى الخطيب أن يترك المنصة ويودّعها بعد تمام الدقائق.

☆☆☆

المساهم الأول في هذه الحفلة الأخ .... أدعوه أن يأتي ويخطب/ يقدم كلماته/ يلقى خطبته/ يسلط الضوء

على الموضوع المحدد المعلن، فليتفضل مشكورا.

☆☆☆

أرىٰ من المناسب أن تقدم أبيات لتجديد النشاط وإعادة الحماس، لذلك أدعو الأخ .... أن يأتي وينشد بترنم ونغمة يتمتع المستمعون بذلك النشيد.

☆☆☆

في الأخير ألتمس حضرة الرئيس/ رئيس الحفلة المبجل/ المؤقر/ الكريم بغاية من الإجلال والتقدير أن ينصحنا نصيحة غالية/ أن يزوّدنا بنصائحه القيمة كي نستفيد منها في بناء المستقبل اللامع الزاهر/ كي نبني عليها قصر مستقبلنا الشامخ/ كي نستنير بها في معالم الطريق في الحياة/ كي نبحث عن معالم الطريق، فليتفضلوا مشكورين.



بعد هذه الكلمة الرئيسية أشكر الرئيس الكريم خاصة والحاضرين الكرام عامة، وأقدم إلى الجميع هدية الشكر الغالية على حسن الاستماع والإصغاء، جزاكم الله خيرا في الدارين.

بعد تقديم هذه الكلمة المتواضعة من الشكر والامتنان أعلن بانتهاء الحفلة، سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم.



الملاحظة:

نقدّم إلى الخطباء والأمناء للصفوف أبياتا مختارة في آخر هذا الكتاب، إنهم يستطيعون أن يستعينوا بها ويستخدموها في إدارة الحفلات.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

رحمت الله النيبالي

١٤٢٥/٨/١٠هـ



أبيات عربية مختارة



ألا في سبيل المجد ما أنا فاعل

عفاف وإقدام وحزم ونائل

تُعدّ ذنوبي عند قوم كثيرة

ولا ذنب لي إلا العُلا والفضائل

☆☆☆

وإنك عبدي يا زمان وإنني

على الرغم منّي أن أرى لك سيدا

وما أنا راضٍ أنّني واطِئ الثرىٰ

ولي همة لا ترتضي الأفق مقعدا

☆☆☆

لا يمتطي المجد من لم يركب الخطرا

ولا ينال العلا من قدّم الحذرا

ومن أراد العلا عفوا بلا تعب

قضى ولم يقض من إدراكها وطرا

☆☆☆

لقد سعينا فلم تضعف عزائمنا

عما نروم ولا خابت مساعينا

ولا يظهر العجز منّا دون نيل مُنىً

ولو رأينا المنايا في أمانينا

☆☆☆

وإذا الكريم رأى الخمول نزيله

في منزل فالحزم أن يترحّلا

كالبدر لمّا أن تضاءل جدّ في

طلب الكمال فحازه متنقّلا

سفها لحلمك إن رضيت بمشرب

رنق ورزق الله قد ملأ الملا

☆☆☆

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم
فطالما استعبد الإنسان إحسانُ
يا خادم الجسم كم تسعى لخدمته
أتطلب الربح مما فيه خسرانُ
أقبل على النفس واستكمل فضائلها
فأنت بالنفس لا بالجسم إنسانُ
دَعِ التكاسل في الخيرات تطلبها
فليس يسعد بالخيرات كسلانُ

☆☆☆

على قدر أهل العزم تأتي العزائم
وتأتي على قدر الكرام المكارم
وتعظم في عين الصغير صغارها
وتصغر في عين العظيم العظائم

☆☆☆

صنائع فاق صانعها ففاقت
وغرس طاب غارسه فطابا

وكنّا كالسهام إذا أصابت

مراميها فراميها أصابا

☆☆☆

ينافس يومي فيّ أمسي تشرفا

وتحسد أسحاري عليّ الأصائل

وطال اعترافي بالزمان وصرفه

فلست أبالي من تغول الغوائل

☆☆☆

وإني وإن كنت الأخير زمانه

لآت بما لم تستطعه الأوائل

وإني جواد لم يُحلّ لجامه

ونصل يمان أغفلته الصياقل

فإن كان في لبس الفتى شرف له

فما السيف إلا غمده والحمائل

ولي منطق لم يرض لي كُنه منزلي

على أنني بين السماكين نازل

لما رأيت الجهل في الناس فاشيا

تجاهلت حتى ظُنّ أني جاهل

فوا عجبا كم يدّعي الفضل ناقص

ووا أسفا كم يظهر النقص فاضل

☆☆☆

من تكن العليا همة نفسه

فكل الذي يلقاه فيها محبّب

☆☆☆

سارعْ إلى ما رمت ما دمت قادرا

عليه وإن لم تبصر النجح فاصبر

☆☆☆

سيذكرني قومي إذا جدّ جدّهم

وفي الليلة الظلماء يُفتقد البدر

☆☆☆

لا خير في ودّ امرئ متملّق

حلو اللسان وقلبه يتلهّب

يعطيك من طرف اللسان حلاوة

ويروغ منك كما يروغ الثعلب

واحفظ لسانك واحترز من لفظه

فالمرء يسلم باللسان ويعطب

☆☆☆

واحذر مصاحبة اللئيم فإنه

يعدى كما يعدى الصحيح الأحرب

واحذر من المظلوم سهما صائبا

واعلم بأن دعاءه لا يحجب

ولقد نصحتك إن قبلت نصيحتي

والنصح أغلى ما يباع ويوهب

☆☆☆

هنيئاً لأرباب النعيم نعيمهم

وللعاشق المسكين ما يتجرع

اختارها/ رحمت الله النيبالي.

